# العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية (دراسة ميدانية)

صفاء محمد الزوري(*)

**الملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي والتحليلي، لمسح عينة من القائمين بالاتصال في السينما السعودية، بهدف التعرف على العوامل الذاتية، المعايير المهنية، والعوامل المجتمعية المؤثرة عليهم.

وقد استندت الدراسة إلى نظرية حارس البوابة الإعلامية بهدف تحليل وتفسير العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية والتي تم تحديدها في استمارة المقابلة المقننة بهدف تفسير نتائج الدراسة في إطارها.

تكون مجتمع البحث من:(المؤلفين، الممثلين، المخرجين، المصورين، المنتجين) في السينما السعودية الذين لديهم أفلام سينمائية، حيث تم محاولة حصر أسمائهم في جميع مناطق المملكة (المنطقة الشرقية، المنطقة الوسطى، المنطقة الغربية، المنطقة الجنوبية، المنطقة الشمالية)، وتم الاعتماد على اختيار عينة عمدية منهم. ومن أهم النتائج حدد مجتمع الدراسة أن طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي يندرج تحت نوعين الروائي والوثائقي، وهناك ثلاثة أنواع لها الغلبة في طبيعة الإنتاج السينمائي في السعودية، وجاءت على الترتيب التالي من حيث الأهمية، وهي الدراما(٧١.٤٤٪)، والكوميديا(٢١.٤٣٪) والجريمة(٧.١٣٪). كماأظهرت النتائج وفيما يتعلق بتأثير العوامل الاجتماعية على أداء الفنان السينمائي فقد أبدى أفراد مجتمع الدراسة تبايناً في آرائهم، حيث يرى (٥٠٪) من العينة أن للعادات والتقاليد تأثير إيجابي على أدائهم، بينما يرى(٢٨.٥٧٪ )أنها غير مؤثرة، ويشير (٢١.٤٣٪) إلى أن العادات والتقاليد لها تأثير سلبي على أدائهم.

كما أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة على الأداء السينمائي اختلاف آراء المبحوثين حول ترتيبها من حيث التأثير الأقوى، علماً بأن هناك إجماع على أهميتها من حيث تأثيرها على الأداء السينمائي، وإن كان هناك حالات يرى المبحوثون أن العوامل الذاتية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة(٥٠٪)،

(*) باحثة إعلامية – المملكة العربية السعودية.

بينما يرى آخرون أن العوامل الاقتصادية بنسبة(٢١.٤٣٪)،وآخرين يرون أن المجتمع وعاداته بنسبة(١٤.٢٩٪)، وآخرون يرون المعايير المهنية تحظى بالأولوية بنسبة(٧.١٤٪)، والجمهور بنسبة(٧.١٤٪)، يبدو أن جميع العوامل وهي (المجتمع وعاداته، العوامل الذاتية، المعايير المهنية، والجمهور، العوامل الاقتصادية) مهمة في التأثير على الأداء السينمائي، ماعدا العوامل السياسية لم تحظى بالأولوية من حيث قوة التأثير.

**مقدمة الدراسة**

أقرت وزارة الثقافة والإعلام السعودية يوم الخميس ١ مارس ٢٠١٨م بنود لائحة الترخيص لدور السينما في المملكة العربية السعودي، السينما تعد أداة من أدوات الثقافة والمعرفة التي يكتسب من خلالها الفرد بعض المعارف والحقائق، ووسيلة تعليمية تزيد من ثقافة الفرد اطلاعه واستكشاف الجديد، وأيضا قد تشكل قيم ومبادئ الفرد أيضا، وتصور مجتمع بكامله من عادات وأفكار وتوجهات، ونستطيع التعرف على ثقافة أي مجتمع من خلال مشاهدة أفلامه دون الحاجة لمعايشة شعبه، فهي جسر يصل بين الشعوب والحضارات، وغير ذلك هي أيضا وسيلة من وسائل الإعلام المؤثرة، وهي الفن السابع الذي يجمع عدة فنون مختلفة، وشأنه شأن أي فن قد يروج لأفكار إيجابية وأخلاقية سامية، أو سلبية ذات توجهات لا تتماشى مع ثقافتنا، لكن هذا لا يعني أن تعتبر السينما فن خطير يشكل خطراً على المجتمع المحافظ، ووجب محاربته وسحقه، فالمعارضون لوجودها غفلوا عن الجوانب الإيجابية التي تسهم في تشكيل ثقافة الفرد وتأصيل عاداته، التي قد تكون منبراً لمعالجة القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع بطريقة غير مباشرة، وقد تبهر المشاهد وتؤثر فيه دون أن يشعر بذلك، فهي قد تسحق أفكار، اتجاهات، وظواهر سيئة يمارسها المجتمع، رغم كل العوائق والمعارضين إلا أن الشباب السعودي بطبيعته المحبة للتحدي والنحت في الصخور، وروحه المضحية لم ييأس، بل بمفرده حارب بجهده وبماله رغم افتقاره للدعم، حتى حصد المراكز الأولى في المهرجانات والمسابقات المحلية والدولية، وبجهودهم الذاتية أقيمت مسابقات ومهرجانات الأفلام السعودية لتكون منصة لتلك التجارب السينمائية الفردية وتشجيعها، وإن كانت محاولات على استحياء إلا أنها كانت لها مخرجاتها التي تضع بعين الاعتبار، وأيضا لا يمكن إغفال التجارب السينمائية الفردية التي صنعها الفنانين الشباب التي اتسمت بعضها بالجودة وتكللت بحصد الجوائز، وجهودهم الفردية

لم تضيع، وتكللت بصدور قرار افتتاح دور العرض للسينما في المملكة، ليبدأ الشباب بانطلاقة جديدة، وسيثبتون للمعارضين بأن أفكارهم وتصوراتهم للسينما كانت خاطئة، ومن خلال هذا القرار السامي بافتتاح دور للعرض السينمائي انبعثت أهمية هذا البحث ليتم توثيق الجهود الفردية الماضية والحالية لهؤلاء الشباب المكافح، ومعرفة العوامل المؤثرة على أدائهم في السينما، ووضع الحلول ومناقشتها لتكتمل المسيرة وللنهوض بالسينما.

**مشكلة الدراسة**

من خلال مراجعة الباحثة للدراسات السابقة والمؤلفات الخاصة بموضوع الدراسة، تبين أن السينما كأسلوب اتصال قد أثبتت أهميتها، وأثرها القوي على الجمهور، إلا إن القائم بالاتصال في السينما يحتاج إلى مؤهلات ومعايير تساعده على تحسين وتطوير عمله في مجال السينما، ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في رصد وتحليل وتفسير العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة سلباً وإيجاباً، على المؤلف والممثل والمخرج، المنتج، المصور، كعناصر رئيسية تقوم بالاتصال في السينما السعودية من خلال دراسة ميدانية، باستخدام عينة عمدية ترتبط بشكل أساسي بالفنانين الذين سوف تتمكن الباحثة من مقابلتهم.

**مفاهيم وتعريفات الدراسة**

**السينما:** صناعة التصوير المتحرك وعرضه للجمهور عبر شاشات كبيرة في دور العرض، أو على شاشات أصغر مثل التلفاز والحواسيب، ويعدّ الفن السينمائي وتوابعه من إخراج وتمثيل واحدان أكثر الأنواع الفن شعبية، ويسميه البعض الفن السابع مشيرين بذلك لفن استخدام الصوت والصورة سوية من أجل إعادة بناء الأحداث على شريط خلوي.(١)

**الاتصال:** المصطلح في اللغة العربية يعني الوصول إلى الشيء أوبلوغه والانتهاء إليه، وتعني كلمة الاتصال المعلومة المرسلة، الرسالة الشفوية أو الكتابية، كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الكتابة أو الكلام أو الرموز.(٢)

**القائم بالاتصال:** عرفت الهاشمي القائم بالاتصال بأنه:" الطرف الذي يبادر بالاتصال و يقوم بتوجيه رسالته، وكل المصادر الاتصالية سواء الذاتية أو الشخصية، تمر بعمليات متعددة من تفكير وصياغة للفكر لغوياً، أي أن القائم بالاتصال يقوم بعملية تضمين أفكاره في رسالة يضعها في هيئة رمزية إما كتابة أو لفظاً يبعث بها إلى المستقبل الذي يفك الرموز بقصد فهم المعنى والاستجابة، والتعبير عن ذلك برد فعل يصوغه المستقبل في رسالة رمزية أيضاً".(٣)

**أهمية الدراسة**

**ترجع دوافع اختيار هذه الدراسة إلى ما تمثله من أهمية علمية وعملية، فأما الأهمية العلمية فتتمثل فيما يلي:**

١. **افتقار المكتبات السعودية بشكل خاص لبحوث ودراسات السينما السعودية، وبالتالي تعد الدراسة الحالية إضافة علمية للمكتبة الإعلامية.**
٢. **تعتبر الدراسة إضافة علمية لكل فنان سينمائي أو ناقد والشركات التي تنتج أفلام سينمائية سعودية.**
٣. **تتصدى الدراسة لاستكمال جوانب لم تتطرق لها الدراسات السابقة التي أجريت عن السينما السعودية التي تطرقت إلى معرفة اتجاهات الفرد السعودي حول السينما وحول إنشاء دور العرض السينمائي في المملكة العربية السعودية والحصول على معلومات حول العوامل التي تؤثر على هذه الاتجاه، ولم تتطرق الدراسات لدراسة القائمين بالاتصال في السينما السعودية، أو العوامل المؤثرة في أدائهم.**
٤. **توثيق الجهود الفردية في التجارب السينمائية السابقة والحالية في السينما السعودية.**

**أما الأهمية العملية فهي تتمثل في:**

١. **تتبنى هذه الدراسة المدخل النقدي كمدخل نظري أساسي للتحليل والتفسير.**
٢. **على المستوى المجتمعي توجه الدراسة المجتمع إلى الإشكاليات التي تواجه السينما السعودية.**
٣. **محاولة الخروج بمقترحات للتغلب على العوامل السلبية المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية.**
٤. **افتتاح دور السينما في المملكة العربية السعودية.**

**أهداف الدراسة**

١. **التعرف على طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي من خلال القائمين بالاتصال في السينما السعودية.**
٢. **التعرف على طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي المتوقع بعد قرار السماح بافتتاح دور عرض للسينما من خلال القائمين بالاتصال في السينما السعودية.**
٣. **التعرف على خصائص القائمين بالاتصال في السينما السعودية.**
٤. **رصد وتحليل وتفسير تأثير معايير المجتمع السعودي وقيمه وتقاليده على القائمين بالاتصال في السينما السعودية.**

٥. رصد وتحليل وتفسير العوامل الذاتية المؤثرة على القائمين بالاتصال في السينما السعودية.
٦. رصد وتحليل وتفسير المعايير المهنية المؤثرة على القائمين بالاتصال في السينما السعودية.
٧. رصد وتحليل وتفسير معايير الجمهور المؤثرة على القائمين بالاتصال في السينما السعودية.
٨. التعرف على تصور القائمين بالاتصال في السينما نحو مستقبل السينما في المملكة العربية السعودية.
٩. رصد نقاط ضعف السينما السعودية من وجهة نظر القائمين بالاتصال فيه.
١٠. تفسير ضعف مستوى السينما السعودية من وجهة نظر القائمين بالاتصال فيه والتعرف على مقترحاتهم وآرائهم في سبيل النهوض به.

**تساؤلات الدراسة**

على ضوء ما تسعى إليه الدراسة من أهداف، وما تمثله من أهمية علمية وعملية في موضوع السينما السعودية والبحث في مشكلاته ونقاط الضعف المتعلقة بالقائمين على الاتصال فيه، تتحدد تساؤلات الدراسة من خلال ما يلي:

١. ما أنواع الأفلام السينمائية السعودية؟
٢. ما خصائص القائمين بالاتصال في السينما السعودية؟
٣. ما معايير المجتمع السعودي وقيمه وتقاليده تجاه القائمين بالاتصال في السينما السعودية؟
٤. ما العوامل الذاتية المؤثرة على القائمين بالاتصال في السينما السعودية؟
٥. ما المعايير المهنية المؤثرة على القائمين بالاتصال في السينما السعودية؟
٦. ما معايير الجمهور المؤثرة على القائمين بالاتصال في المسرح السعودي؟
٧. ما نقاط القوة والضعف في السينما السعودية من وجهة نظر القائمين بالاتصال؟
٨. ما أسباب ضعف مستوى السينما السعودية من وجهة نظر القائمين بالاتصال فيه؟
٩. ما مقترحات وآراء القائمين بالاتصال للنهوض بالسينما السعودية؟

**الإطار النظري:**

تعتمد هذه الدراسة على نظرية أساسية وهي نظرية حارس البوابة الاعلامية والتي سيتم استخدامها على المستوى التحليلي للدراسة، وفيما يلي عرض للنظرية:-

دراسة القائم بالاتصال لا تقل أهمية عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية، غالبا ما تتم دراسات القائم بالاتصال في إطار تحليل وسائل الإعلام بوصفها مؤسسات لها وظيفة اجتماعية والظروف التي تؤثر على اختيار محتوى معين.(٤)

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية :

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية إلى أربعة عوامل أساسية هي:

١- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.

٢- معايير ذاتية تشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، الميول، الانتماءات، الجماعات المرجعية.

٣- معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، مصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه.

٤- معايير الجمهور.(٥)

من العرض السابق للنظرية يتبين للباحثة أنها أكثر النظريات تحقيقاً لأهداف الدراسة التحليلية والتفسيرية، وذلك من خلال تحليل وتفسير العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية وفقاً لمجموعة العوامل التي أشارت لها النظرية متمثلة في العوامل الموضوعية الاجتماعية (ثقافة المجتمع، التقاليد، العادات، القيم) ، والعوامل الذاتية متمثلة في (ثقافة القائم بالاتصال، التنشئة الاجتماعية والتعليم، والاتجاهات، الميول، الانتماءات، الجماعات المرجعية) العوامل المهنية متمثلة في (سياسة الوسيلة الإعلامية، وعلاقات العمل وضغوطه، معايير الجمهور) وهي تلك العناصر التي ستركز عليها الباحثة في استمارة المقابلة المتعمقة.

## الدراسات السابقة

من خلال مراجعة التراث العلمي الخاص بموضوع الدراسة تبين للباحثة أن هناك عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت المسرح السعودي والسينما السعودية، ودراسة واحدة فقط التي تناولت موضوع السينما بشكل مباشر، ومن هذه الدراسات:

١- دراسة نايف بن خلف الثقيل (٢٠١٧) بعنوان" المخرج التجربة الإخراجية في المسرح السعودي"(٦) دراسة وصفية من وجهة نظر المخرج المسرحي السعودي، تسعى هذه الدراسة الوصفية لتسليط الضوء على التجربة الإخراجية الراهنة للمخرج المسرحي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المخرج

المسرحي، وذلك للتعرف على ظروف التجربة وأبرز العوائق التي تواجهها والمقترحات نحو مستقبل أفضل للإخراج المسرحي في المشهد المسرحي السعودي، تتكون عينة الدراسة من مجموعتين: المجموعة الأولى المخرجون المسرحيون في مدينة الرياض (٨) أفراد، والمجموعة الثانية المخرجون المسرحيون في مدينة الأحساء(٦) أفراد، تعتمد الدراسة على أداء المقابلة المركزة لجمع البيانات والمعلومات. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: اتفاق المجوعتين على تدني حالة المسرح السعودي الراهنة وطغيان العروض الكمية على العروض النوعية والجيدة، كما ترى العينة أن من أبرز عوائق التجربة الإخراجية عدم اهتمام المؤسسات الثقافية المعنية بالمسرح بدعم وتفعيل المسرح وقلة الدعم المالي، ندرة الفرص التأهيلية لتدريب المخرجين المسرحيين، تدني مستوى الثقافة المسرحية لدى نسبة من الممثلين والعاملين في المسرح، وضعف المسرح المدرسي.

٢- دراسة صفاء محمد الزوري(٢٠١٣) بعنوان"العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في المسرح السعودي"(٧)،هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل على أداء القائمين بالاتصال في المسرح السعودي، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي بهدف التعرف على العوامل الذاتية والمعايير المهنية والعوامل المجتمعية المؤثرة عليهم.

تكون مجتمع البحث من: (المؤلفين و الممثلين و المخرجين) في المسرح السعودي ، حيث تم حصر أسمائهم في جميع مناطق المملكة وبلغ عددهم(٨٩٥) فنان مسرحي، وتم الاعتماد على اختيار عينة عمدية منهم تبلغ (٤٤) مفردة، واعتمدت الباحثة على أداة المقابلة المتعمقة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها حدد مجتمع الدراسة ثلاثة أنواع من الدراما المسرحية لها الغلبة على خشبة المسرح السعودي، جاءت على الترتيب من حيث الأهمية كل من التجريبي (٣٤٪)، والاجتماعي الكوميدي (٢٩.٥٪) والاجتماعي (٢٧.٣٪). كما أظهرت النتائج أن هناك عوامل اجتماعية تؤثر على المسرح ومنها ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد وانعكاساتها على المسرح السعودي سواء أكان ذلك سلباً أم إيجاباً، ومن ضمن القضايا المثيرة للجدل في هذا المقام أثر غياب العنصر النسائي من المسرح السعودي. بالإضافة إلى وجود نظرة سلبية للعمل المسرحي والتي تشكل أحد معاناة الفنان المسرحي . أما عن دور المسرح في التأثير على قيم وعادات الجمهور السعودي فقد بينت الدراسة

أنه يحمل رسالة ذات تأثير كبير في عملية التغيير وإصلاح السيء من العادات والتقاليد.

٣- دراسة عبدالله بن معيض الدرعان(٢٠٠٧)دراسة بعنوان"السعوديون والسينما دراسة في المعوقات والاتجاهات" (٨) تسعى هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الفرد السعودي حول السينما وحول إنشاء دور العرض السينمائي في المملكة العربية السعودية والحصول على معلومات حول العوامل التي تؤثر على هذه الاتجاه ،وقد طبقت هذه الدراسة على عينة منتقاة من سكان الرياض قوامها (٢٨٩) مفردة، ومن نتائج الدراسة أن (٨٤.٧٪) من مفردات العينة يتابعون الأفلام السينمائية باستمرار،(٤٦.٧٪) منهم يتابعون في منازلهم، وأن (٦٣.٩٪) من مفردات العينة يؤيدون إنشاء دور للعرض السينمائي في المملكة، وأن (٤٦.٤٪) من العينة أكدوا على توقع مخاطر تنتج عن إنشاء دور العرض السينمائية بحيث تأتي المخاطر الأخلاقية في قائمة هذه المخاطر الأخلاقية في قائمة هذه المخاطر، ثم الدينية ثم الاجتماعية وأخيرا الأمنية.

٤- دراسة عبدالرحمن بن صالح الشبيلي(١٩٨٣) دراسة بعنوان"رؤية إعلامية ظاهرة انتشار الفيديو في المجتمع السعودي"(٩) يقدم هذا البحث موجز عن ظاهرة الفيديو في المملكة، وتأثيرها السلبي والإيجابي على الفرد والجماعة معا، وقامت الدراسة على محورين أساسيين:

الأول: دراسة نظرية لظاهرة الفيديو في المملكة وعلاقته بوسائل الاتصال، ووسائل الإعلام الأخرى وأهمها الصحافة، الإذاعة، والتلفزيون.

الثاني: بحث ميداني على شكل إحصاء يحصر عدد أجهزة الفيديو في المملكة، وعدد العائلات ومستواهم الاقتصادي ومهنهم الوظيفية وسلوكهم الاجتماعي وعاداتهم في المشاهدة.

وأيضا استقراء لبعض ما نشر في الصحف والمجلات المحلية عن ظاهرة الفيديو، ثم وضع في خطته أن يقوم على تحليل المضمون، وأيضا رأي عدد من الجهات الرسمية ذات العلاقة واستقصاء لعدد من آراء المثقفين والمفكرين. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

أن هناك اجماعاً على انتشار الفيديو سببه الأول هو مستوى برامج التلفزيون، وعدم وجود تلفزيون مؤثر وقوي ومفيد وممتع في برامجه فقد استعاض كل مواطن عن تلفزيونه بتكوين مكتبة فيلمية، وأن جهاز الفيديو حول أفراد الأسرة السعودية إلى مدمني مشاهدة ويصنع في محيط الأسرة مجموعة من القيم الإنسانية الخاطئة، وأن في السماح بإنشاء دور للسينما معالجة لبعض مشاكل

فراغ الشباب الذي قد يستغله البعض في أمور ذات آثار سلبية عليهم وعلى مجتمعهم.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال الدراسات السابقة اتضح بأننا نعاني من شح في توفر الدراسات العلمية في المجال الفني لا سيما المسرح والسينما، والمسرح كان بداية انطلاقة غالبية الفنانين السينمائيين، فجميعهم واجهوا الصعوبات ذاتها من التهميش والتشويه، وارتبط هذان الفنين.

ومن خلال البحث عن الدراسات السابقة، لوحظ أن الدراسات التي تناولت المسرح في السعودية التي تم التوصل إليها أغلبه دراسات وبحوث تاريخية ووثائقية، وذلك ربما لحاجة المسرح السعودي للتأريخ، وتم الاقتصار على دراستين فقط لارتباطهما بموضوع الدراسة، فقد تناولتا الدراستان الصعوبات التي يواجهها الفنان المسرحي والعوامل المؤثرة عليه وتصنف هذه الدراسات أنها دراسة وصفية ضمن ما يعرف بالبحوث النوعية التي تعتمد على الوصف والفهم الأعمق لتلك الظواهر، واعتمدتا على أداة المقابلة لجمع البيانات والمعلومات، فطبيعة الموضوع تحتاج لهذا النوع من الأدوات للتعمق، ومحاولة إثراء المجال الذي يفتقر إلى الدراسات العلمية، كما تم التوصل إلى دراسة واحدة قديمة تعنى بظاهرة انتشار الفيديو في السعودية وأكدت هذه الدراسة أن السماح بإنشاء دور للسينما ستكون حل لمعالجة بعض مشاكل فراغ الشباب الذي قد يستغله البعض في أمور ذات آثار سلبية عليهم وعلى مجتمعهم.

إلا أن أسفرت الدراسات السابقة عن عدم وجود أي دراسة تعنى بدراسة العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في السينما السعودية على حد علم الباحثة، فقط توجد دراسة واحدة تناولت اتجاهات الفرد السعودي حول السينما وحول إنشاء دور العرض السينمائي في المملكة العربية السعودية.

ومن ثم فإن الباحثة تحاول سد النقص من خلال دراستها، وذلك بتناول العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في السينما السعودية.

**نشأة وواقع السينما في السعودية**

السينما في المملكة العربية السعودية فلا حديث ولا حرج فهي فن عصري كان لأجدادنا المسلمين قصب السبق في إرساء جذوره التقنية عبر البصريات منذ أيام ابن الهيثم، والذي فجر تقنية علمية بصرية، هذه السينما ذات الطابع الجماعي إجمالاً في الإنتاج، أو التلقي، فن لم يكن متوافر في المملكة بل كان محاولات فردية.(١٠)

**مراحل السينما في المملكة العربية السعودية:**

**١.مرحلة الأحواش السينمائية:**

أول من أدخل دور العرض السينمائية إلى المملكة العربية السعودية هم الموظفين الغربيين في شركة كاليفورنيا العربية للزيت القياسي التي تحول اسمها إلى شركة "ارامكو " في مجمعاتهم السكنية الخاصة بهم في السعودية خلال فترة الثلاثينيات الميلادية.(١١)

ولم يقتصر دور "أرامكو" على إنشاء دور السينما فقط، بل امتد إلى مرحلة الإنتاج، ومن أشهر الأعمال التي أنتجتها "أرامكو" فيلم وثائقي عن تدشين أول بئر بترولي بالمملكة بحضور الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله. ومن داخل المجمعات السكنية للموظفين الأجانب، انتشرت دور السينما إلى(٤) مدن سعودية، هي الرياض وجدة والطائف وأبها، حتى وصل عدد دور العرض في جدة وحدها إلى(٣٠)داراً، بأسعار تذاكر تتراوح بين(٣)إلى(١٠)ريالات، بحسب عدد الأفلام المشاهدة في كل حفلة.

كما كانت "حارة السينما" -كما يسميها أهل الرياض- في حي المربع، تجمع عدداً كبيراً من أماكن عرض الأفلام، وسجلت أعلى أرقام للإقبال على "تأجير" آلاتها. وأنشأ "أبو السرور بري" أول حوش لعرض الأفلام السينمائية بالمدينة المنورة بسهولة تامة، خاصة أن عملية تأسيس مثل هذه الدور لم تكن تتطلب رخصة رسمية في ذلك الوقت.

ولم تكن "سينما الأحواش" الناشئة حينئذ كتلك التي نشاهدها حالياً في "مولات" بعض الدول الخليجية، أو كالشاشات التي تنصبها "كافيهات" المملكة، ليس فقط بحكم البدائية التكنولوجية، ولكن لأن أغلبها كان مفتقراً للتنظيم والتهيئة اللازمة للمشاهدة والتسويق المناسب، ويظهر ذلك جليّاً من استعراض الصور النادرة لتجمعات السعوديين الأولى أمام "صناديق" البث الموجهة أمام شاشات العرض التي اقتصرت على اللونين الأبيض والأسود بطبيعة الحال، كما

اقتصر جمهور "سينما الأحواش" على الرجال فقط في البداية، ثم دخلت "العوائل" كجمهور أساسي في مقاعدها الخلفية، في مراحل لاحقة.(١٢)

خلال فترة نهاية الستينات و بداية السبعينات الميلادية بدأت تنتشر دور العرض بين السكان المحليين، وكانت صالات العرض المتاحة للمواطنين السعوديين موجودة في الأندية الرياضية المحلية على وجه التحديد ، وفي بعض الأحواش والبيوتات الشهيرة خاصة في الرياض و جدة و الطائف و أبها والدمام و أحياناً في بعض السفارات الأجنبية إلا أنه كان عرضا عشوائيا يفتقد التنظيم والتهيئة اللازمة للمشاهدة والتسويق المناسب، والاختيار الجاد.(١٣)

وذكر الدكتور عبدالله الكعيد "من المفارقات العجيبة والتي حدثت لي مع التلفزيون، وبالذات في المملكة العربية السعودية، أنني شاهدت السينما قبل أن أشاهد التلفزيون، وهذا شيء عجيب، شاهدت السينما في المملكة العربية السعودية وليس خارج المملكة، وذلك أكثر من ٥٠ عاماً تقريبا، شاهدت أفلاماً سينمائية كانت تعرض في القاعدة العسكرية في الخرج للترفيه عن الضباط والجنود في القاعدة، وكانت تعرض أفلام عربية وأجنبية كل ليلة جمعة، وكنت طفلاً آنذاك كان أخي الأكبر يأخذني معه كي نشاهد شيئا منها.(١٤)

الهيئة كانت تقوم بجولات تفتيشية على دور السينما للتأكد من خلو الأفلام من المقاطع الإباحية وبمجرد تأكدهم من عدم وجود ما هو إباحي في الفيلم، كانوا يعودون أدراجهم مع الرياح بدون أي اعتراض على ما يعرض.(١٥)

ورغم ذلك فإن بدايات "توطين الإنتاج السينمائي" شقّت طريقها منذ بداية خمسينيات القرن الماضي وحتى نهاية السبعينيات، فظهر أول فيلم محلي عام ١٩٥٠ وحمل عنوان "الذباب"، من بطولة حسن الغانم، الذي سجل التاريخ اسمه باعتباره أول ممثل سينمائي سعودي.

أما البداية الحقيقية للإنتاج السينمائي السعودي فكانت عام ١٩٦٦ حيث أنتج فيلم "تأنيب الضمير" للمخرج السعودي سعد الفريح، من بطولة الممثل السعودي حسن دردير.

وتطور مستوى الإنتاج فنيًّا، إلى أن وصل إلى محطة عام ١٩٧٦، حين قدم المخرج السعودي عبدالله المحيسن فيلمه "اغتيال مدينة"، الذي تناول الحرب الأهلية اللبنانية ومدى الضرر الذي ألحقته بمدينة بيروت الجميلة، وحاز حينها على جائزة (نفرتيتي) لأفضل فيلم قصير، ليعرض في مهرجان القاهرة السينمائي عام ١٩٧٧، إلا أن هذا التطور واجه عقبة خطيرة تسببت في تعطل مسيرته بل وإنهاء وجود دور السينما في المملكة بأكملها.(١٦)

**٣.مرحلة إقفال السينما:**

**وبدأت السينما السعودية في الحبو في السبعينات وبمجرد ما أن أرادت الوقوف حتى أتت فترة الثمانينات، والتي اغتيلت فيها أحلام السينما السعودية بفعل التغيرات الدينية والاجتماعية للسعودية والتي شهدت موجة عارمة من التدين.(١٧)**

**أكد مؤرخون في السعودية أن الفنانة سميرة توفيق كانت السبب الرئيسي في إغلاق أول صالة للسينما في المملكة بسبب غمزتها الشهيرة في فيلم "البدوية العاشقة" عام ١٩٥٠، وهو أول وأخر فيلم عرض في المملكة حيث تسبب هذا المشهد في حدوث عراك بين الحضور بعد أن أدعى كل شخص أنها تعينه بغمزتها وتدخل رجال الأمن لفض العراك آنذاك.(١٨)**

**وبالرغم من إنهاء وجود دور العرض، إلا أن فن السينما في حد ذاته، لم يغب بشكل نهائي عن السعودية، رغم ظل الممنوع فقد انتشرت بعض الأفلام، التي كانت سبباً في توجيه اتهامات لقطاع السينما بأكمله، بأنه يروج لمخالفات شرعية وثقافات انحلالية لا تتوافق مع نظام الدولة، ولا تناسب قيم مجتمعها، وهو ما كان سبباً رئيسياً في البدء التدريجي لإغلاق دور السينما، حتى انتهى وجودها بشكل تام في حقبة الثمانينات.**

**ومن هنا سجلت الذاكرة السعودية انتشار سينما "الجلسات الخاصة" داخل المنازل للأقارب والأصدقاء، على مدى أكثر من ٢٠ عاماً، حتى انتقلت "ثقافة الأفلام" إلى مرحلة "التوطين".(١٩)**

**مُنعت السينما في السعودية في نهاية السبعينات، لعدة أسباب أهمها غياب الثقافة السينمائية، إذ تتحمل دور السينما حينذاك عدم عرض أفلام على مستوى عال، ما شكل قاعدة سينمائية جوفاء، فلم يؤمن الجمهور بأهمية السينما والصورة كرافد أساسي للثقافة والتعرف إلى الآخر. واليوم يرى غالبية السعوديين أهمية دور السينما، حتى وإن يعتقد بعضهم أن الضوابط مهمة قبل افتتاحها. كتخصيص مكان للعائلات بحكم المجتمع المحافظ، ما دفع البعض إلى تصوير سيناريوهات ظريفة لكيفية التعامل مع الجمهور في حال اعتماد ذلك.(٢٠)**

**تم إقفال دور العرض السينمائية في كل مدن المملكة، وأقفلت السفارات أبوابها لأبناء المجتمع وأصبحت حينها فكرة تصوير فيلم في نظر العديد من المتدينين في المجتمع، "جريمة أخلاقية" لا يسامح عليها الإسلام، وأصبحت السينما السعودية طوال هذه السنوات عبارة عن أفلام قصيرة وتجارب فردية لا**

يوجد أي عائد مالي يذكر من ورائها، وكانت هذه هي إشكالية السينما السعودية في نظر الناقد خالد ربيع.(٢١)

**٣. مرحلة طفرة الإنتاج السينمائي:**

إذا كان عام ٢٠٠٦ قد شهد طفرة الروايات الأدبية السعودية، فهل يمثل عام ٢٠٠٨ طفرة للأعمال السينمائية؟ وإلى ماذا يشير عدد التجارب السينمائية الشبابية التي تقتحم عالم المهرجانات المدفوعة بحماس شبابي، رغم الإمكانات المتواضعة التي ساهمت من تقنيات تصوير الديجتال، واستخدام الكمبيوتر في الإنتاج بإضفاء لمسة فنية عليها؟ والأهم من حجم ونوعية الأفلام السينمائية السعودية، ما تطرحه من موقف من الفن السابع، الذي رغم كونه محظوراً، فإنه ينمو وينتشر، ورغم عدم وجود صالات عرض سينمائية فإنه يجتذب مواهب شبابية من الجنسين اتجهت نحو الأفلام الوثائقية التي تتناسب مع حجم الإمكانات المتواضعة لهؤلاء الشباب، ومن المهم كذلك معرفة ماذا يريد هؤلاء الشباب أن يقولوه من خلال أعمالهم السينمائية، وما هي الرسالة التي تتضمنها هذه الأعمال. وإلى أين تتجه التجربة السينمائية في السعودية.(٢٢)

هناك فريق اهتم بالسينما الروائية القصيرة رغم ابتعادهم عن أساسيات تنفيذ الفيلم القصير، فظهرت غالبية أفلامهم بما يكشف عن ضعف في التناول وضيق في المخيلة السينمائية وتبين أن جل الأفلام تعاني من هزال السيناريو وركاكة التمثيل، وبُعد المضامين عن روح البيئة وسبر ثقافتها العميقة، إلى جانب التوظيف غير المتقن لبقية العناصر المكونة للفيلم، وأهمها غياب حساسية احتساب الزمن في المونتاج، ويعلو هذا وذاك ضبابية بعض الأفكار في أذهان المخرجين خصوصاً لمن حاول الاشتغال على الاتجاه الرمزي، وفي ذات الوقت لا يمكن هضم إجادة بعض المخرجين للعناصر بعينها في أفلامهم، فالبعض يجيد تحريك الكاميرا واختيار زوايا الالتقاط، والبعض يوفق في اختيار الموسيقى المصاحبة أو المؤثر الصوتي، وثالث يجيد إدارة حركة الممثلين، لكن السينما كأي عمل فني لا تعترف إلا بالأعمال المتكاملة التي تتوافر في الحدود الدنيا من الحبكة الاخراجية.(٢٣)

وفجأة أصبح في السعودية مهرجان للأفلام السينمائية، ومهرجان للعروض المرئية، كلاهما ينالان موافقة وزارة الثقافة والإعلام، ورعايتها، الأول، واقيم للمرة الأولى في الدمام، بتنظيم من نادي الشرقية الأدبي وجمعية الثقافة والفنون، وهما مؤسستان تتبعان وزارة الثقافة والإعلام، ويشترط إقامة

أي فعالية فيهما إلى موافقة مسبقة من الوزارة، ويقام المهرجان في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ مايو (أيار).

كذلك يعقد في شهر يوليو (تموز) مهرجان آخر للسينما السعودية، هو مهرجان جدة للعروض المرئية، الذي أقام دورتين، وتنظمه مؤسسة (رواد ميديا) للإنتاج والتوزيع الصوتي والمرئي.(٢٤)

وثمة ما يلفت الانتباه إلى الأفلام السعودية القليلة التي انتجت سابقاً فهي تبشر بازدهار هذه الصناعة وتناميها، خصوصاً أن المشتغلين على إنتاجها ينطلقون بحماسة وخلفية ثقافية جيدة، وإن كانت هذه الخلفية قاصرة على المستوى النظري ولم تتجاوزها التراكم التجريبي العملي، غير أن البدايات أو ما يمكن تسميته بإرهاصات السينما السعودية، بدأت مدركة لمحدودية إمكاناتها، مما جعلها تتجه لسينما التسجيل والتوثيق والسرد الروائي القصير، ورغم ذلك فقد نالت بعض هذه الأفلام الجوائز وحققت إشادة النقاد في بعض المهرجانات العربية والعالمية.(٢٥)

لم يحتج الشباب السعوديون في طفرتهم نحو السينما سوى لبضعة برامج إلكترونية واتصال عبر الشبكة العنكبوتية لكي يُلحقوا تجاربهم بركب الصناعة السينمائية في العالم، مستفيدين من تقنيات عصر الديجتال في التصوير والمونتاج والإخراج، وكذلك في المؤثرات البصرية والصوتية، وساهم الإنترنت في ايصال احدث التقنيات والنظريات الفنية لكي يستعين بها الشباب في إعداد موادهم، وما كان حلماً الوصول إليه قبل سنوات، أصبح اليوم حقيقة بفعل تقنية الاتصال، أما الانتشار فهو الآخر استفاد من التقنيات المعاصرة، فأصبحت الأفلام تنتقل ويجري تداولها عبر المواقع الإلكترونية، لتؤسس فضاءً سينمائياً ثرياً، تختمر داخله التجارب الهاوية للشباب السعوديين.(٢٦)

**٤.مرحلة افتتاح دور للعرض بالسعودية**

يميل الإعلام السعودي أكثر لدعم فكرة افتتاح دور سينما، إذ خصصت القناة الثقافية الرسمية برامج سينمائية حول السينما العالمية، وتدعم بقوة الحراك السينمائي السعودي كصناعة، كما تخصص صحف سعودية عديدة صفحات أسبوعية للحديث عن السينما، وتغطيات القنوات الإخبارية والعربية للفعاليات السينمائية، والحديث الدائم عن آخر مستجداتها، تثبت أيضاً أن القنوات السعودية تميل لإعادة السينما إلى البلاد، بينما المعارضة الأكبر داخل الوسط الإعلامي، هي من الإعلام الثاني، أو القنوات الأهلية الشخصية والمستقلة، التي يغلب على برامجها الطابع المحافظ، فتخصص

بعض البرامج لإجهاض فكرة افتتاح دور سينما في السعودية، مثل قناة "بداية ودليل."

كانت فكرة السينما في السعودية تواجه انقساماً كبيراً بين السينمائيين أنفسهم، فيرى قسم منهم أهمية قيام صناعة سعودية سينمائية أولاً، ثم التحول لإقناع الرأي العام عن أهمية دور السينما وعرض أفلام تجارية، وهناك شريحة لا بأس بها من المجتمع لا تأبه كثيراً بدور السينما، وغالباً يسخرون من ردة فعل المجتمع المتوقعة في حالة افتتاح رسمي لها. أما على الصعيد التعليمي فتقدم بعض الجامعات السعودية دروساً في مجال السينما والأفلام، إلى جانب إرسال طلاب إلى الخارج لدراسة السينما، كما توجد نشاطات سينمائية ومهرجانات على مستوى عالٍ، تطالب بافتتاح دور سينما تجارية في البلاد، وكل ذلك من دون تحديد هوية معينة للثقافة السينمائية في السعودية.(٢٧)

في ديسمبر ٢٠١٧ وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية، في جلسته الاثنين على إصدار تراخيص للراغبين في فتح دور للعرض السينمائي بالمملكة. ومن المقرر البدء بمنح التراخيص بعد الانتهاء من إعداد اللوائح الخاصة بتنظيم العروض المرئية والمسموعة في الأماكن العامة خلال مدة لا تتجاوز (٩٠) يوماً مارس ٢٠١٨، ومن المتوقع في العام الأول افتتاح أكثر من (٣٠٠) صالة سينما في مختلف أنحاء المملكة.(٢٨)

حظي قرار مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، بإصدار تراخيص للراغبين في فتح دور للعرض السينمائي في المملكة وفق الضوابط الشرعية، بالكثير من الإشادة والمديح من مغردين في مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين القرار خطوة داعمة لبرامج الترفيه التي تستهدف الشعب السعودي، كما أنه يفتح المجال أمام فرص استثمار حقيقية أمام المستثمرين السعوديين، فضلا عن توفير فرص عمل للشباب السعودي، مؤكدين أن حجم الرقابة على المحتوى داخل دور السينما في المملكة سيفوق الرقابة الموجودة لدى بعض القنوات الفضائية المشفرة والمفتوحة.(٢٩)

وضعت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع رقابة صارمة للتأكد من التزام دور العرض بتصنيف الأفلام السينمائية، وسلامة المحتوى، وأوضحت الهيئة أن نظام فسح وتصنيف الأفلام السينمائية في السعودية تم اعتماده بعد مقارنات معيارية عديدة مع دول عالمية وخليجية مجاورة لضمان تجربة ترفيهية

مقاربة لما هو موجود في الكويت، والإمارات، والبحرين، وفي نطاق نموذج العمل الخاص بشركات التوزيع العالمية.

وشددت "على أنه لن يُسمح بعرض أي محتوى لم تقم بإجازته، وأن الإجراءات الرقابية صارمة ودورية لحماية المشاهد من أي محتوى ضار قد يؤثر سلباً في سلوكيات، أو أفكار المجتمع.

وأكدت أن التصنيف مناسب لجميع الفئات العمرية، حيث يشمل ست فئات.

ويوجد آلية واضحة لمتابعة الالتزام بهذا التصنيف، تبدأ من الفحص المبدئي لمحتوى الفيلم، والتركيز على معايير عدة، منها المصلحة الوطنية، والتنافر الديني، والأخلاق العامة، والضرر بالأطفال، إضافة إلى انتهاك حقوق الملكية، والتحريض على نشاطات غير مشروعة، ويتم من خلالها تقييم المضمون إذا كان صالحاً للفسح أم لا.

والمرحلة الثانية هي عملية فسح المحتوى، ووضع الملاحظات الخاصة بالمقاطع التي يجب إخفاؤها، أو تعديلها، ثم ترفع الملاحظات إلى شركة التوزيع لعملية التحرير، بعدها يتم فحص الفيلم مرة أخرى للتأكد من مراعاة الملاحظات، وإعطائه التصنيف المناسب، ثم تقوم شركة التوزيع بالتنسيق مع دور العرض لاعتماد عرض الفيلم وفقاً للتصنيف العمري الذي تم إقراره.(٣٠)

وأبدى المغردون إعجابهم بالضوابط والأنظمة والاشتراطات التي حددتها إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، لمنح تراخيص افتتاح دور السينما، وقالوا تحت هاشتاق حمل وسم #السينما_في_السعودية، أن هذه الضوابط كفيلة بإيجاد محتوى ثقافي واع وملتزم، ويناسب الأسرة السعودية بجميع أفرادها، مؤكدين أن الشروط واضحة وليس فيها لبس، وأهمها على الإطلاق أن يخضع محتوى العروض للرقابة، وفق معايير السياسة الإعلامية للمملكة، إضافة إلى موافقة العروض وتماشيها مع القيم والثوابت المرعية، بما يتضمن تقديم محتوى مثرٍ وهادف لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، ولا يخل بالاعتبارات الأخلاقية في المملكة.(٣١)

وأيضا تم تأسيس المجلس السعودي للأفلام تحت مظلة الهيئة العامة للثقافة التي تم تأسيسها مؤخراً وذلك كخطوة في اتجاه دعم وتطوير فن صناعة الأفلام والمحتوى في المملكة العربية السعودية.

يهدف المجلس إلى دعم وتنمية المواهب الإبداعية في سياق العمل على تطوير قطاع الأفلام والمحتوى الإبداعي في المملكة العربية السعودية من خلال المبادرات والاستثمارات المدروسة والتنمية الاستراتيجية والمستدامة.

ويسعى المجلس السعودي للأفلام إلى تمكين المواهب السعودية، وتنويع وتعزيز المحتوى الإبداعي الثقافي السعودي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، بالإضافة إلى تطوير قطاع يساهم بشكل ملموس في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وفق "رؤية٢٠٣٠".(٣٢)

## الإطار المنهجي للدراسة

### منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج الوصفي الذي يسعى إلى وصف الظاهرة والعوامل المؤثرة فيهم، وتم استخدام المقابلة المقننة مع المستهدفين في موضوع هذه الدراسة، بهدف التعرف على العوامل الذاتية، والمعايير المهنية، والعادات والتقاليد والجمهور المؤثرة على أدائهم.

### مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في: (المؤلفين، الممثلين، المخرجين، المصورين، المنتجين) في السينما السعودية الذين لديهم أفلام سينمائية، تم اخذ عينة عمدية تمثل مجتمع الدراسة من خلال إجراء الباحثة عملية مسح لأسماء الفنانين السينمائيين في السينما السعودية، وحيث تم محاولة حصر أسماء العاملين الذين صنعوا أفلام سينمائية في السعودية في جميع مناطق المملكة وقد بلغ ما تم حصرهم حتى عام ٢٠١٨م ما يقارب عددهم (٤٢٥) فنان سينمائي، وتم حصرهم من خلال الحصول على قوائم أسماء السينمائيين من جميع فروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، مهرجان أفلام السعودية، بيت السينما ، والبحث عبر شبكة الإنترنت عن أسماء السينمائيين، وسؤال العاملين في مجال السينما، ونشر دعوة عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الباحثة من أجل تعبئة بياناتهم.

وقد وضعت الباحثة عدداً من المعايير التي يجب أن تتوافر في عينة الدراسة، من أجل الحصول على معلومات أكثر دقة وعمق، وللوصول إلى نتائج أكثر مصداقية:

١. أن يكون القائم بالاتصال له أفلام سينمائية.
٢. أن يكون للقائم بالاتصال أعمال في مجال التأليف، أو التمثيل، أو الإخراج ، أو التصوير، أو الإنتاج.
٣. أن لا تقل عدد سنوات خبرة القائم بالاتصال في صناعة الأفلام عن(٥)سنوات.
٤. أن يكون لدى القائم بالاتصال مشاركات في مهرجانات سينمائية.
٥. تفضيل اختيار القائم بالاتصال الحاصل على جوائز محلية أو دولية.

وتم تحديد أفراد العينة بـ (١٤)مفردة فقط، حيث تواصلت الباحثة مع الكثير من الفنانين من جميع مناطق المملكة أكثر من(٦٠)فنان، ولكن تم إجراء المقابلات مع من استجابوا وتفاعلوا معها، والكثير من الفنانين لم يستجيبوا إذا لم يردوا على اتصالات الباحثة لاستكمال إجراءات المقابلة، ومنهم من كان منشغلا واعتذر، ومنهم من وافق ولكن بعدها لم يرد على اتصالات الباحثة، وتم استبعاد(٥)استمارات بسبب عدم استكمال اسئلة المقابلة، وقبل الاستبعاد تواصلت معهم الباحثة عدة مرات لعدة أشهر، ولكن لم تكن هناك استجابة منهم نهائيا، واكتفت الباحثة بـ (١٤) مفردة من مناطق جغرافية مختلفة في المملكة، حيث قابلت(٤) مفردة من المنطقة الشرقية،(١)مفردة من المنطقة الوسطى،(١)مفردة من المنطقة الغربية،(١)مفردة من المنطقة الجنوبية، و(٢)مفردة من المنطقة الشمالية، حيث تتوافق خصائصها مع المعايير السابقة، وتم الاكتفاء بهذا العدد وذلك للحصول على معلومات متعمقة ودقيقة من أفراد العينة، وأن موضوع العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية يحتاج إلى دراسة متعمقة لكونه لم يتم تناوله قبل ذلك، وأيضا لصعوبة الوصول إلى هذه الفئة لأنها تعد من النخب الفنية، كما أن حجم العينة يتوافق مع أداة الدراسة (المقابلة المقننة)، إذ من الصعب على الباحثة مقابلة عينة كبيرة الحجم لما يحتاجه من وقت، وجهد، وإمكانات مالية تفوق قدرة الباحثة، كما أن طبيعة البحث النوعي تعنى بالكيف وليس بالكم.

**أداة جمع البيانات:**

استخدمت الباحثة أداة المقابلة المتعمقة، أو المعمقة التي تسمى أحيانا المقابلة غير المحكمة، والتي تستخدم عادة في البحوث النوعية(٣٣)، والمقابلة هي نوع من الحديث الهادف مع بعض الأشخاص الذين لديهم المعلومات، وهدفها الحصول على المعلومات التي ربما لا تكون موجودة في أماكن أخرى. وتدور أسئلة المقابلة حول آراء، أو حقائق، أو سلوك، أو معتقدات، أو اتجاهات الأشخاص.(٣٤) وتم تطبيق المقابلات المتعمقة بنوع واحد هو المقابلة الفردية، وهي عبارة عن مقابلة فردية متعمقة بين شخصين: الباحث، أو أحد مساعديه، والمقابل الذي تم اختياره ليكون أحد الذين يمثلون عينة الدراسة، وممن تنطبق عليهم أهدافها.(٣٥)

ولتعذر السفر إلى المنطقة الشمالية والجنوبية والغربية والوسطى تم عمل مقابلات متعمقة بطريقة إلكترونية عن طريق تواجد الباحثة والمبحوثين في

**نفس الوقت على شبكة الإنترنت، والتحاور عبر برامج شبكات التواصل الاجتماعي.**

**صدق أداة الدراسة وثباتها:**

**لاختبار صدق أداة الدراسة قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة على مجموعة من الأكاديميين المختصين في مجال الإعلام بهدف التحقق من صدق الأداة، وبعد عرضها وإجراء التعديلات اللازمة من إضافة وحذف تم اعتمادها وتطبيقها على أفراد العينة، والمحكمون هم:**

| اسم المحكم | التخصص | اسم الجامعة |
|---|---|---|
| د. صابر حسن محمد طر | إذاعة وتلفزيون | جامعة الملك سعود |
| د. شيرين سلامة | صحافة واتصال جماهيري | جامعة الملك سعود |
| أ. د. محمد هاشم السلعوس | دراما السينما والتلفزيون الاتصال الجماهيري | جامعة اليرموك |

## عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

### أولاً: مجتمع الدراسة وخصائصه الأساسية:

| المتغـــــير | | العدد | ٪ |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | ١٣ | ٩٢.٨٦ |
| | أنثى | ١ | ٧.١٤ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| الفئات العمرية | ١٨- ٢٩ | ٢ | ١٤.٢٨ |
| | ٣٠- ٣٩ | ١٠ | ٧١.٤٤ |
| | ٤٠- ٤٩ | ٢ | ١٤.٢٨ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| المستوى التعليمي | ثانوي | ١ | ٧.١٤ |
| | دبلوم | ١ | ٧.١٤ |
| | بكالوريوس | ٩ | ٦٤.٢٩ |
| | دراسات عليا | ٣ | ٢١.٤٣ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| الوظيفة | مجالات فنية | ٨ | ٥٧.١٤ |
| | مجالات أخرى | ٦ | ٤٢.٨٦ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| سنوات الخبرة | أقل من ٥ سنوات | ٣ | ٢١.٤٣ |
| | من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات | ٨ | ٥٧.١٤ |
| | أكثر من ١٠ سنوات | ٣ | ٢١.٤٣ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| عدد الجوائز | جائزتين فأقل | ٣ | ٢١.٤٣ |
| | من ثلاثة جوائز إلى خمسة | ٨ | ٥٧.١٤ |
| | أكثر من خمسة جوائز | ١ | ٧.١٤ |
| | بدون | ٢ | ١٤.٢٩ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| | من ٣ أفلام إلى ٥ أفلام | ٦ | ٤٢.٨٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عدد الأفلام | من ٦ أفلام إلى ١٠ أفلام | ٧ | ٥٠ |
| | أكثر من ١٠ أفلام | ١ | ٧.١٤ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |
| المنطقة الجغرافية | المنطقة الشرقية | ٧ | ٥٠ |
| | المنطقة الوسطى | ٢ | ١٤.٢٩ |
| | المنطقة الغربية | ٢ | ١٤.٢٩ |
| | المنطقة الجنوبية | ١ | ٧.١٣ |
| | المنطقة الشمالية | ٢ | ١٤.٢٩ |
| | المجموع | ١٤ | ١٠٠ |

يتكون مجتمع الدراسة من أربعة عشر مبحوثاً، بلغ عدد الذكور ثلاثة عشر بنسبة (٩٢.٨٦٪)، بينما اقتصر عدد الإناث على واحدة فقط بنسبة بلغت (٧.١٤٪) وذلك من حجم العينة.

وتراوحت أعمار المبحوثين حسبما هو موضح في الجدول رقم (١)، ما بين عدة فئات عمرية، تصدرت الفئة العمرية من (٣٠-٣٩) كافة الفئات بنسبة بلـغت (٧١.٤٤٪)، بينما بلغت الفئة من ( ١٨-٢٩) بنسبة (١٤.٢٨٪)، وتساوت معها الفئة من (٤٠-٤٩) بنسبة (١٤.٢٨٪).

معظم المبحوثين حاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة تقارب(٦٤.٢٩٪)، ثم يليها الحاصلون على شهادات عليا بنسبة (٢١.٤٣٪) بينما الحاصلون على الشهادة الثانوية بنسبة (٧.١٤)، وأيضا تساوت نسبتهم مع الحاصلون على الدبلوم بنسبة (٧.١٤٪)

أما بالنسبة للتخصصات العلمية، فإن أكثر من نصف مجتمع الدراسة (٥٧.١٤٪) تخصصاتهم العلمية ليس لها علاقة بالمجال الفني من صناعة الأفلام والتلفزيون، بل موزعون على سبعة تخصصات مختلفة (جيولوجيا، لغة عربية، إدارة اعمال، فنون جميلة، محاسبة، إدارة مستشفيات، هندسة طبية)، وباقي أفراد مجتمع الدراسة موزعون على نحو سبعة تخصصات مختلفة تختص بمجال صناعة الأفلام والتلفزيون موزعة على أربعة تخصصات(إنتاج سينمائي، صناعة الأفلام، إخراج تلفزيوني، الإنتاج المرئي والرقمي) بنسبة (٤٢.٨٦٪).

أما بالنسبة للوظيفة فأن معظم المبحوثين يعملون في المجال الفني في صناعة الأفلام والتلفزيون كوظيفة أساسية تتراوح نسبتهم (٥٧.١٤٪) ، فيما بلغ نسبة

**الذي يشغلون وظائف بعيدة عن مجال الفني (٤٢.٨٦٪)، وبما يتعلق بالمجالات الفنية تراوحت خبرات المبحوثين بين( تأليف، تمثيل، إخراج، تصوير، إنتاج، إدارة إنتاج)، ولوحظ أن غالبية المبحوثين يعملون في عدة مجالات قد يكون ممثل ومؤلف ومخرج في وقت واحد أو مصور ومخرج، أو منتج و مصور ومخرج.**

**تصل سنوات خبرات المبحوثين في مجالات السينما من( تأليف، تمثيل، إخراج، تصوير، إنتاج، إدارة إنتاج)، من سنتين إلى (٢٠) سنة، يوضح الجدول (١) أن أكبر نسبة من المشاركين لديهم خبرة تتراوح من (٥) سنوات إلى عشر بنسبة (٥٧.١٤٪)، بينما بلغ نسبة من خبرتهم أكثر من (١٠) سنوات بنسبة (٢١.٤٣٪)، وأما أصحاب الخبرة الأقل من(٥) سنوات تراوحت بنسبة (٢١.٤٣٪) فقط.**

**تراوحت عدد الجوائز التي حصلوا عليها المبحوثون بين جائزة واحدة و(١٨) جائزة، وتفيد أن الغالبية العظمى من أفراد العينة بنسبة (٨٥.٧١٪) حصلوا على جوائز في مسابقات ومهرجانات سينمائية محلية ودولية، وبلغت نسبة الذين لم يحصلوا على جوائز (١٤.٢٩٪)، يوضح الجدول رقم (١) أن أكبر نسبة من المشاركين لديهم جوائز تتراوح من ثلاثة جوائز إلى خمسة جوائز بنسبة (٥٧.١٤٪)، بينما بلغ نسبة من جوائزهم أكثر من خمس جوائز بنسبة (٧.١٤٪)، وأما أصحاب الجوائز الأقل من جائزتين فأقل تراوحت بنسبة (٢١.٤٣٪).**

**تراوحت عدد الأفلام التي شاركوا في صناعتها المبحوثون بين (٣) أفلام و(١٩) أفلام، نصف أفراد العينة صنعوا أفلام من (٦) أفلام إلى (١٠) أفلام بنسبة (٥٠٪)، بينما بلغت نسبة الذين صنعوا من (٣) أفلام إلى (٥) أفلام بنسبة (٤٢.٨٦٪)، بينما بلغ نسبة من أفلامهم أكثر من عشرة أفلام بنسبة (٧.١٤٪).**

**اشتمل مجتمع الدراسة البالغ عددهم (١٤) مفردة، على (٧) مفردة من المنطقة الشرقية بنسبة (٥٠٪)، (٢) مفردة من المنطقة الوسطى، بنسبة (١٤.٢٩٪)، (٢) مفردة من المنطقة الغربية، بنسبة (١٤.٢٩٪)، (١) مفردة من المنطقة الجنوبية، بنسبة (٧.١٣٪) ، و (٢) مفردة من المنطقة الشمالية، بنسبة (١٤.٢٩٪) وذلك كما هو موضح في جدول(١) الذي يوضح التوزيع الجغرافي لمفردات العينة.**

**ثانياً: طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي.**

**وضح أفراد مجتمع الدراسة أن طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي يندرج تحت نوعين الروائي والوثائقي، ومن أنواع الأفلام الروائية المنتشرة في السعودية هي:(الدراما، الكوميديا، الجريمة، الانيمشن، الفانتازي، الرومانسي، التجريبي، الرعب، الخيال العلمي، الاكشن). ومن أنواع الأفلام الوثائقية المنتشرة السعودية هي: (المشاركة، الشاعري، التفسيري، المراقبة، الانعكاسي، الأدائي). علق أحد المبحوثون حول طبيعة الإنتاج السينمائي بقوله:" طبيعة أنواع الأفلام ما بين روائية ووثائقية وهناك بعض الاشتغالات على أفلام الفيديو ارت والتجريب ( VIDEO ART, EXPERIMENTAL ) ، كل هذه الأفلام هي أعمال فردية يقوم بها مخرجون، ولا يوجد شيء اسمه صناعة سينما في السعودية، فعمل الأفلام شيء وصناعة السينما شيء آخر تماما".**

**هناك ثلاثة أنواع لها الغلبة في طبيعة الإنتاج السينمائي في السعودية، وجاءت على الترتيب التالي من حيث الأهمية، وهي الدراما (٧١.٤٤٪)، والكوميديا (٢١.٤٣٪) والجريمة (٧.١٣٪).**

**وأرجع أفراد مجتمع الدراسة اختيارهم هذه الأنواع من الدراما لأن لها تأثير قوي يلامس واقع المجتمع ويعالج مشاكل اجتماعية، وسهولة هذا النوع في الصناعة، وأكد أحد المبحوثين بقوله:"أعتقد أن الغلبة للأفلام الدراما التي تتناول مشاكلنا الاجتماعية وقضايانا بشكل عام، وذلك لأن السعوديون متعطشون لمشاهدة أنفسهم من الداخل وبشكل عميق مختلف عن الدراما التلفزيونية، لما للسينما من عمق وأبعاد مختلفة عن المسلسلات التلفزيونية".**

**وأكد آخر إلى ذات السبب بقوله:" يغلب عليها الأفلام الدرامية والكوميدية وأفلام السير ذاتية، قد تكون هذه الأنواع من السهل تناولها لأنها لا تتطلب الكثير في صناعة الفيلم كما في أفلام الاكشن أو الفانتازيا أو الخيال العلمي، بالعادة ينطلق صانع الفيلم من واقع المجتمع السعودي حتى يستخرج قصة اجتماعية أو قضية ساخنة أو كوميديا سوداء لموضوع معين.**

**وبالنسبة للكوميديا أرجعوا السبب في ذلك لقلة الجهد في صناعة هذا النوع من الأنواع وأنه يحقق أرباح أكثر، ويفضل الجمهور هذا النوع في الغالب، وأكد أيضا أحد المبحوثين على ذلك:" من وجهة نظري لا يوجد نوع واحد محدد، فهناك من يحب الكوميديا وهم الأغلب، وهناك من يحب الدراما والاكشن، ولكن بإختصار الجمهور يتلذذ بكل ما هو ممتع ومتقن في الكتابة والإنتاج".**

وفيما يتعلق بنوع الجريمة أردف أحدهم قائلا:" الجريمة لها الغلبة لأن فيها استعراض للإكسسوار والخدع والأداء وفي هذا النوع تتضح استعراض قوة ممثل".

وفيما يتعلق بالتصور حول طبيعة الإنتاج السينمائي السعودي بعد افتتاح دور عرض للسينما انقسمت آراء المبحوثين إلى قسمين أراء إيجابية وسلبية، وشكل نصف مجتمع الدراسة بنسبة (٥٠٪) أراء إيجابية نحو طبيعة الإنتاج السينمائي، والنصف الآخر شكل آراء السلبية بما سيحدث بنسبة (٥٠٪). فيما يتعلق بالآراء الإيجابية أجمعوا أفراد العينة بأن افتتاح دور عرض للسينما سيحرك من عجلة الإنتاج، وسيحدث تطور في صناعة الأفلام من أفلام قصيرة إلى أفلام طويلة، وسيتيح ذلك فرصة للمنتجين للاستثمار في البلاد، وسيوفر ذلك الدعم الجيد لصناع الأفلام.

أكد أحد المبحوثين ماسبق بقوله:" بإعتقادي أنها خطوة مباركة نحو إثراء الإنتاج في السعودية إذ سنرى أفلام روائية طويلة، وقد نذهب الى مناطق جديدة على مستوى الإنتاج والمضمون والمحتوى، كما يتيح للمنتجين الفرص الاستثمارية في صناعة الأفلام السينمائية التي ترضي ذائقة الجمهور".

وأكد مبحوث آخر حول إنتاج أفلام روائية طويلة بقوله:" نحن في البدايات احتمال يكون في مفاجآت من الأفلام القصيرة إلى الأفلام الطويلة مدتها تتراوح إلى ساعتين".

وحول زيادة الإنتاج والدعم أكد أحد المبحوثين ذلك بقوله:" أكيد راح يكون في إنتاج كثير فالغالب راح يكون في دعم للفيلم السعودي وهذا ينعكس على الإنتاج".

وفيما يتعلق حول الآراء السلبية تلخصت في أن ليس من الضرورة افتتاح السينما ستزيد من إنتاج الأفلام السعودية، بل سيكون الإنتاج متركزاً حول الإنتاج التجاري الاستهلاكي الذي يهدف بالدرجة الأولى للربح المادي وقد يكون الإنتاج فارغ المضمون، وغياب الجانب الاكاديمي، وينقص الإنتاج ضوابط وجهات معنية حكومية، وكل ذلك سوف يؤثر على نهوض السينما بالسعودية.

أكد أحد المبحوثين على ما سبق بقوله:" افتتاح دور للسينما سوف يحرك عجلة الإنتاج ويدفع الكثير من شركات الإنتاج إلى محاولة دخول السوق، لكن ليس بالضرورة أن تتحرك معها الأفلام السعودية، دور السينما تعني سوق وجمهور وربما هذا سيخلق فوضى وتشويه لماهية السينما، لتكون لدينا أفلام تجارية فقط

**للاستهلاك حسب الطلب وحسب الجمهور وهذا سوف يؤخر حركة النهوض بالسينما كفن يسافر الى كل صالات العالم".**

**وعبر مبحوث آخر عن استيائه بقوله:" لقد أصبنا بالإحباط لأنهم لم يضعوا قوانين تشجع لعرض الأفلام المحلية، بل تم عرض أفلام غير سعودية، فبسبب ذلك لن يتغير الإنتاج".**

**وأكد مبحوث آخر بقوله:" في ضل غياب الأكاديميات لن يكون هناك إنتاج قوي، وتطور لحركة الإنتاج السينمائي وأنا لست مؤمن بالابتعاث الخارجي للممثلين للدراسة".**

**ثالثاً: سمات الفنان السينمائي وأثرها عليه**

**ذكر أفراد مجتمع الدراسة أن من السمات الإيجابية التي يتمتع بها الفنان السينمائي أنه مكافح، ولديه الرغبة، والطموح، والجرأة في صناعة الأفلام، وأيضا يمتلك العزيمة العالية، والشغف لصناعة الأفلام مهما كانت الظروف، والاعتزاز بالهوية، الانتماء، والأخوية بين بعض، ومتواضع، مطلع على متطلبات السينما، متقن للعمل، هادئ يركز بدقة على التفاصيل، متفائل، لا يحب الظهور، ولديه قوة حضور في المجال الدرامي والكوميدي، ولديه ذائقة فنية، مثقف، مبدع، يدعم نفسه بالبحث عن الدعم بنفسه.**

**إلا أن الفنان السينمائي السعودي – ووفقاً لما ذكره أفراد مجتمع الدراسة- يتسم بالعديد من السمات السلبية والتي يمكن حصرها كالتالي: متعصب لرأيه، حب الذات، الطمع في الجوائز، المبالغة في الأداء، الأنانية، التوجه نحو مجال الإخراج فقط وإهمال المجالات الأخرى التي تحتاجها الصناعة السينمائية، لا يسعى لتطوير نفسه، المركزية، حب الظهور، الغيرة، الحقد، الشللية، الإحباط والملل، ضعف التواصل والعلاقات مع زملاء العمل، الغرور، التكبر، التذمر ولوم العاملين بعضهم بعض، وحب الألقاب.**

**وقد عبر أحد المبحوثين عن تلك السمات السلبية قائلاً: "**

**١- يصيب أحياناً الفنان السعودي الملل والإحباط، ربما ذلك بسبب عدم وجود منصات تحتضنهم.**

**٢- ضعف التواصل والعلاقات مع زملاء العمل مما يترك فجوة لا تثمر عن تأسيس مشاريع سينمائية قائمة على مبدأ الشراكة.**

**٣- تفكير الفنان حول كسب جوائز المهرجانات تعتبر فرص جيدة، ولكن في بعض الأحيان يفقد الفنان التركيز في إثراء حفيظة أفكاره حول تنوع الإنتاج لديه إذا لم يحسبها بطريقة صحيحة".**

وعلى الجانب الآخر وحول السمات الإيجابية للفنان السينمائي السعودي يقول أحد المبحوثين: " يتسم الفنان السعودي بالشغف: وهذا الأمر الذي دعاه أن يتعلم كثيراً في مجالات السينما المختلفة ليصنع فلمه الخاص، يحب أن يكتشف أرضيات جديدة لتحتوي قدراته، وترضي طموحاته وقد تكون المشاركات الدولية للمخرجين السعوديين أحد أوجه الاكتشاف ليستفيد من الخبرات، والتعرف على مفهوم جديد في السينما".

وأكد أيضا مبحوث آخر قائلاً:" الفنان السعودي مكافح في جميع المجالات، وينحت على الصخر ولديه قوة ولكن لا يجد أحد يوجهه فهو يعلم نفسه بنفسه، ويدعم نفسه بالبحث عن الدعم حتى لو اضطر لبيع سيارته ليكمل مشروع صناعة فيلمه".

أما بالنسبة لأثر السمات التي يتسم بها الفنان المسرحي على الفن السينمائي الذي يقدمه، من خلال إفادات المبحوثين، فأن الاعتزاز بالهوية وافتخار الفنان بثقافته تضفي بصمة سعودية على أعمال الفنان، يؤدي لكسب جمهور أكثر، ويستمر في صناعة الأفلام بقواعدها وقوانينها.

وأكد ما سبق مبحوث آخر قائلاً:"من الطبيعي أن تكون هناك وفرة في الإنتاج السينمائي، ومخرجين متنوعين طالما الشغف موجود، وحب الاكتشاف، كل هذا يخلق بيئة تنافسية تسهم في رفع الكفاءات لدى الفنان السعودي". ويتميز الفنان السعودي بالإبداع، والكفاح في شق طريقه نحو تحقيق أهدافه المنشودة ويتميز بالهدوء في التركيز على أدق التفاصيل، والأخوية بين بعضها وهذه السمات لها أثر كبير في استمرار صناعة الأفلام وتميزها وتحقيق الإنجازات، وتقدم عمل متقن ذا جودة.

وأشار أحد المبحوثين في هذا الصدد إلى:"يتميز الفنان السعودي بأفكاره الإبداعية، و كيفية توصيلها في السينما بطريقة تبين عاداتنا وتقاليدنا، وهذه السمات سوف تميز أفلامنا وتوصلها للعالمية بشكل أسرع".

وفيما يتعلق بأثر السمات السلبية التي يمكن أن يتسم بها الفنان السينمائي على فنه، أحياناً قد يصيب الفنان السعودي الملل والإحباط، والتكبر والغرور، وحب الظهور وضعف التواصل مع زملاء العمل، وكل ذلك لن يثمر عن تأسيس مشاريع، وسيكون تركيزه منصبا نحو كسب الجوائز مما يؤثر سلباً على أداءه، ويضعف الإنتاج من حيث التنوع وربما سيجعله ذلك ينسحب من الوسط الفني، وأشار أحد المبحوثين لذلك بقوله:"يصيب أحيانا الفنان السعودي الملل والإحباط، وإذا لم يتمكن الفنان أن يخرج من حالات الإحباط التي تصيبه فبكل

تأكيد أن ذلك سيؤثر سلباً على عطاءه، وكما يترك ذلك أثراً سلبياً إن لم يفتح أبواب المشاركة مع زملاءه في المجال إذ قد يخلق فجوة لا يمكن سدها إذا لم يتدارك الأمر مبكراً، أما بجانب التفكير في كسب الجوائز فقط قد تؤثر على الفنان في إنتاجه وعدم التنوع وتقديم الجديد الذي يغطي الشرائح المهتمة".

وأضاف آخر أن الشللية والمركزية لها أثرين ربما يكون إيجابي أو سلبي، وقد تضعف جودة العمل أو العكس قائلا:" الشليلة لها أثر سلبي، وفيها أنانية لأن الفن للجميع، البعض قد يقول هذا الفنان يعمل مع فلان من الناس لا تحضره في العمل، وممكن يكون أثرها إيجابي يكون في العمل تؤدي إلى تعاون وتكاتف الجميع في إيصال الرسالة المطلوبة، أما بالنسبة للمركزية أثرها الإيجابي تعطي العمل قوة وإتقان مثلا يكون الفنان هو المصور والمخرج فيكون عين المخرج الذي يرى بها المشهد، أوقد يكون مونتير يعرف كيف يوظف أدوات الفيلم بنفسه أما في حالة إذا كان ممثل ومخرج ومصور وكاتب بنفس الوقت فالأمر هنا سيكون سلبي فلا تظهر الصورة بشكل محترف أو ذات جودة".

**رابعاً: العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالعمل السينمائي السعودي:**

في هذا الجانب، تعرض الباحثة العديد من العوامل الاجتماعية، والتي تشمل ثقافة المجتمع، والعادات، والتقاليد وانعكاساتها على السينما السعودي، سواء أكان ذلك سلباً أم إيجاباً، ووصف العلاقة التي بين المجتمع والسينما، ودور السينما في التأثير على المجتمع، ومن ضمن القضايا المثيرة للجدل في هذا المقام هي سبب غياب العنصر النسائي عن المسرح السعودي وظهوره في السينما السعودية.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين ثقافة المجتمع والسينما السعودية، فقد تعددت آراء أفراد مجتمع الدراسة، حول وصف العلاقة منهم من وصفها بالعلاقة المضطربة ، الحساسة، وأنها تخلق هوية خاصة للسينما، ، قوية، طردية، وأنها قد تظهر انفتاح، والغالبية وصفها بأنها علاقة مترابطة وأكد أحد المبحوثين بقوله: " من منظور الطرح فهناك علاقة مضطربة في جوانب معينة بالنسبة للمشاهد أو المتلقي السعودي، خصوصاً إذا كان الفيلم يحكي قصة محلية من الداخل، ولكن بالنسبة للصانع فهو ينقل طبيعة المجتمع وفق رؤية معينة ليقدمها للمشاهد في قالب فني بعد أن مرت القصة بجلسات ورشة السيناريو، والعمليات الإبداعية حتى يضمن المخرج مصداقية العمل ونزاهته من العيوب الفنية، وهناك فجوة بين فهم المشاهد السعودي والطرح الموجود في القصة المحلية التي تمسه، قد

يرى المشاهد أفلاماً خارج إقليمه ويستمتع بها، ولكن حينما تكون المسألة في داخل إقليمه قد يرى في ذلك تعدي على رغم أنها قصة تحدث في كل بلد".

وأضاف مبحوث آخر قائلا:" العلاقة مترابطة، لابد من تسليط الضوء على هذا الجانب من خلال تقديم أنواع وتفاصيل في الفيلم السعودي، وأقصد بالأنواع تقديم الأفلام التاريخية التي تحكي عن حقب زمنية متنوعة وأيضا مناطق جغرافية في بلدنا، وأقصد بالتفاصيل إبراز الموروثات والعادات الاجتماعية المتباينة بين الماضي والحاضر".

ووصف العلاقة مبحوث آخر بأنها علاقة طردية قائلا:" العلاقة طردية كل ما زاد إيمان المجتمع بأهمية أن الفن رسالة سوف يزيد عدد المشاركين في صناعة الأفلام".

في ذات الوقت، يؤكد بعض أفراد مجتمع الدراسة وجود نظرة سلبية اتجاه العمل السينمائي، ونظرة النبذ شكلت معاناة للفنان السينمائي بأنه ينشر الرذيلة في المجتمع، بالإضافة إلى التأثير السلبي على العمل إذ قد تضعفه، أكد ذلك أحد المبحوثين بقوله: العلاقة كعلاقة الشرطي والحرامي وأعني بذلك أن المجتمع يضعف الفن".

وأكد ما سبق مبحوث آخر بقوله:" الثقافة المحلية والعادات والتقاليد بشكل عام مازالت تنبذ هذه الصناعة وفكرتهم أنها صناعة لنشر الرذيلة".

أما عن دور السينما في التأثير على قيم وعادات الجمهور السعودي، فقد تفاوتت آراء أفراد مجتمع الدراسة بأن للسينما دور كبير ومؤثر في المجتمع بطريقة إيجابية، فهو يعكس صورة المجتمع، فمن خلال السينما تستطيع التعرف على ثقافة وعادات أي مجتمع، وقد يغير قناعات وأفكار كانت مسيطرة على المجتمع، وقد تصنع وتشكل فكر وثقافة، وتعزز قيم ومبادئ، وقد تغني الطفل عن ألف كتاب مصور في اكتساب معارف ومعلومات، وقد وصفها بعض المبحوثين أنها سلاح ناعم قد تغير بعض الأفكار والعادات، وقد أكد ذلك أحد المبحوثين بقوله:" السينما سلاح ناعم على حسب توجهات ما يعرض على الشاشة، قد تغير بعض الأفكار والعادات على حسب ما يتم توجهيها".

وأيد ذلك مبحوث آخر بقوله:" صناعة الأفلام لها تأثير قوي جداً وتعتبر سلاح ناعم له تأثير كبير على الأفكار والتصرفات، ممكن بسبب فيلم تتغير قناعات ومبادئ الناس فلها تأثيرها".

وأضاف مبحوث آخر:" السينما هي لغة الشعوب في العالم فإذا أردتِ معرفة ثقافة شعب معين شاهدي أفلامهم أو مسرحهم، لقد عرفنا المصريين والأمريكان

وحياتهم وشوارعهم وثقافاتهم وعاداتهم حتى اكلهم وملابسهم من خلال افلامهم".

وفيما يتعلق بتأثير العوامل الاجتماعية على أداء الفنان السينمائي فقد أبدى أفراد مجتمع الدراسة تبايناً في آرائهم، حيث يرى(٥٠٪)من العينة أن للعادات والتقاليد تأثير إيجابي على أدائهم، بينما يرى(٢٨.٥٧٪)أنها غير مؤثرة، ويشير(٢١.٤٣٪)إلى أن العادات والتقليد لها تأثير سلبي على أدائهم.

يقول أحد المبحوثين: " بالعكس تأثيرها إيجابي البيئة المحيطة التي نمثل بها هي المحببة لجميع الدول بحيث أنها توصل للناس بسهولة إذا أردت ان تصل إلى العالمية فبدأ بتراث بلدك".

وأكد مبحوث آخر ذلك التأثير الإيجابي قائلا: "العادات والتقاليد لها أثر إيجابي على أدائي والحمدلله، فقد حصلت على الدعم والتشجيع من أهلي ومجتمعي، وكان ذلك دافعاً لي للتقدم أكثر في تحقيق أهدافي في صناعة الأفلام".

وأشار مبحوث آخر بأن العادات والتقاليد ليست لها تأثير على أدائه قائلاً: "العادات والتقاليد هي مجرد وقود لي استخدمه لإشعال ضوء داخل الفيلم، أخذ منه ما ينفع الفيلم فقط، ويرسمه لتحديد هويته، أم العادات والتقاليد التي تتدخل في شكل الفيلم فهي بكل تأكيد لا معنى لها أصلاً بالنسبة لي، وليس لها تأثير على أدائي".

البعض يرى أن العادات والتقاليد هي قيود تقيد العمل السينمائي وقد تقتله، حيث أشار لذلك أحد المبحوثين قائلاً:"بالنسبة لي شخصياً أنا ولدت في أسرة فنية، وليس لدي مشكلة مع هذه الصناعة ولكن المشكلة أنني لا أستطيع أن أؤدي جيداً في عملي داخل المملكة لكثرة الخطوط الحمراء والقيود التي لا أستطيع تجاوزها في الغوص في التفاصيل، والعمق في تقديم العمل السينمائي، ففي نظري العمل السينمائي ليس له حدود وليس مقيد بعادات وتقاليد، وليس مقيد بسياسة معينة، والتعبير فيه يجب أن يكون صادق ومنفتح ومتحرر من أي سياسة أو دين أو عادات".

وفيما يتعلق بسبب غياب العنصر النسائي عن المسرح السعودي وظهوره في السينما السعودية، فقد أبدى أفراد مجتمع الدراسة تبايناً في آرائهم، والغالبية العظمى أكدوا أن الأسباب أسباب اجتماعية، البعض أرجع سبب هذا الغياب لكون المسرح يتطلب حضور مباشر أمام الجمهور بسبب العادات والتقاليد، وربما ذلك يشكل خطر على حياتها، أو لكون السينما الطريق الأسهل في الأدوات والأسرع للشهرة والنجومية وفيه حرية على خلاف المسرح ذا الأدوات الصعبة بسبب

العرض المباشر، وظهورها مهم ويجب ظهورها وذلك سيكون قريبا، وربما يكون بسبب تناقض المجتمع، ولاختلاف طبيعة المسرح عن السينما في طريقة تقديم المحتوى على عكس الفن المسرحي، وقد أكد أحد المبحوثين قائلاً: " لا يمكن فصل المرأة على كل حال من المشهد الثقافي فهي تشكل جزءاً ونسيجاً هاماً في بنية القصة أو الحدث، ولكن يرجع الأمر الى طبيعة القانون المتمثل في مشاركة المرأة على خشبة المسرح ولا نغفل عن الجانب الاجتماعي في تعاطيه مع هذه المسألة، ولكن أرى وجود المرأة في السينما أمراً جيداً على الأقل فهو بطبيعة الحال يختلف المسرح عن السينما في طريقة تقديم المحتوى، في السينما تستطيع الرقابة أن تتفادى المشاهد وتراعى فيها جوانب خدش الحياء بما يتوافق مع طبيعة المجتمع، أما المسرح لا تستطيع وذلك بسبب طبيعة العلاقة المباشرة بين الممثل والجمهور.

وأضاف مبحوث آخر أن السبب يعود للرغبة في الشهرة والنجومية قائلاً:" أعتقد أن السينما أو التلفزيون بالنسبة للعنصر النسائي أهم بكثير، لأنهم يصلون من خلال الشاشات بشكل أسرع للشهرة والنجومية، أما المسرح فأعتقد أنه للنخب وللفنانين الحقيقيين، والممثل الذي لم يسبق له الخوض في تجربة مسرحية قبل السينما ليس ممثلاً، فالمسرح هو المصنع الحقيقي للممثل وللأداء فهو الذي يصقل الممثل بقواعد وقوانين المسرح".

وأشار واحد فقط من المبحوثين أن العنصر النسائي لقد ظهر في الوقت الحالي على خشبة المسرح، قائلاً:" الآن أصبحت المرأة موجودة في المسرح، فهي غابت سابقا بسبب العادات والتقاليد، المسرح فيه ظهور مباشر على خشبة المسرح ممكن تضرب من أحد من أهلها".

**خامساً: المعايير الذاتية للفنان السينمائي.**

في هذا الجزء تتناول الباحثة تأثير المعايير الذاتية للفنان مثل عمر الفنان وثقافته ومستواه التعليمي وانتماءاته الفكرية أو العقائدية وميوله واتجاهاته.

بالنسبة لتأثير عمر الفنان على أدائه المسرحي، فقد تضمنت إجابات المبحوثين ثلاثة اتجاهات متباينة، أولهم: أن عمر الفنان له تأثير إيجابي على أدائه، فأن نضج وخبرة الفنان تزداد مع تقدم عمره بنسبة(٤٢.٨٦٪)، وأشار إلى ذلك أحد المبحوثين بقوله:" يكون إيجابياً اذا حدد أهدافه وعطائه ففي النهاية العمر ليس عائقاً عن العطاء، الفكرة في علاقته في ماذا يقدم؟ قد يكون إيجابياً أيضا في أنه مع تقادم العمر ينضج الفنان أكثر فأكثر مما يسهم في خلق حالة إبداعية أكثر من

سابقتها، فالفنان يختلف عن الميكانيكي مثلاً فقد يؤثر عامل العمر على الفنان في أن يبتكر أكثر والميكانيكي قد تقل قدرته الجسدية بحكم الكبر".

ويرى نصف أفراد المجتمع، أن عمر الفنان ليس له تأثير على أدائه، بل العمر الحقيقي للفنان خبرته وثقافته، وأن العمل الفني لا يقاس بعمر بل بالعطاء الفني بنسبة(٥٠٪)، وتأكيداً على هذا الجانب يقول أحد المبحوثين:"إذا كان مقصود بعمر الفنان سِنه فليس له علاقة، أما عمره في المجال السينمائي فالتأثير إيجابي وقوي".

بينما الذين أكدوا على التأثير السلبي بنسبة(١٤.٧٪)فقد أشار مبحوث آخر يشير للجانب السلبي للتقدم في العمر قائلاً:"له تأثير سلبي قوي، لأن الفنان الذي يكون بعمر كبير يبالغ في الأداء في التمثيل، فعاداته القديمة صعب يغيرها".

وفيما يتعلق بتأثير ثقافة الفنان على أدائه، فهناك إجماع بين أفراد مجتمع الدراسة بنسبة(١٠٠٪)، بأن تأثيرها إيجابي وهي أهم عنصر، ويجب على الفنان الاطلاع والقراءة والمشاهدة ومخالطة المجتمع بشكل عام ثقافياً ليفهم مجتمعه وغير مجتمعه، وهي تسهل وصول الرسالة للجمهور، واتساع رؤيته ومخيلته، وتطور أسلوبه ونضجه، ويسهل عملية تجسيد الشخصية المطلوبة، والتنوع اللغوي، وتنعكس ثقافته على إنتاجه، وكلما زادت ثقافته أثرت إيجابياً على فنه، وبدونها يفقد الفيلم هويته.

إذ أكد أحد المبحوثين " بلا شك كلما كان هناك ثراء في حصيلة الفنان الثقافية والمعرفية كلما اتسعت رؤيته ومخيلته مما ينعكس على أدائه بشكل إيجابي".

وفيما يتعلق بتأثير المستوى التعليمي للفنان السينمائي على أدائه، انقسمت الآراء إلى قمسين منهم من أكد على تأثير هذا العامل تأثيراً إيجابياً وهم الغالبية العظمى بنسبة(٨٥.٧١٪)، وباقي أفراد العينة أكد أن مستوى التعليم ليس له تأثير بنسبة(١٤.٢٩٪).

التعليم مهم جداً والغالبية كان تعليمهم تعليم ذاتي ولديهم خبرة، فإنه يختصر الزمن على الفنان في التقدم ومواصلة الإبداع، ويسهل عملية فهم مجال السينما، ويصقل الموهبة، ولكن التعليم وحده لا يكفي بل يجب صقل الموهبة بالممارسة والإنتاج المستمر، وكلما زاد مستوى التعليم زادت ثقافة الفنان مما يساعده على إجادة الدور المطلوب منه، ولكن لكل قاعدة شواذ فالبعض مستواه التعليمي أقل ولكن ثقافته عالية، إذا مستوى الثقافة أهم من مستوى التعليم الاكاديمي.

إذ أشار أحد المبحوثين قائلاً:" تأثيره إيجابي فبطبيعة الحال التعليم يعتبر عاملاً مهماً في اختصار الزمن على الفنان في خوض معاركه في الحياة، فالتأثير قد

**يكون على عامل الزمن والتحصيل العلمي، وإلا الفنان يبقى فناناً حتى لو لم يحصل على درجة علمية".**

**وأشار مبحوث آخر بأن الثقافة أهم من التعليم قائلاً:" لها تأثير إيجابي متوسط التأثير، فالثقافة أهم من مستوى التعليم".**

**وفيما يتعلق بتأثير الانتماءات الفكرية واتجاهات الفنان على أدائه السينمائي، فقد لوحظ اختلاف آراء المبحوثين حولها، فمنهم من يرى أنه ليس لها تأثير، وأن العمل السينمائي عمل محايد لا علاقة له بالانتماءات والاتجاهات، وذلك بنسبة(٧.١٤٪)من المبحوثين، وعليه يجب أن يتم تقديمه دون تحيز، وأنه فضاء آخر ينبغي أن لا يتقاطع أو يؤثر على أداء الفنان السينمائي، ويرى معظم أفراد العينة أن له تأثير سلبي وذلك بنسبة(٩٢.٨٦٪)من المبحوثين، إذ أن التأثير السلبي يضع حدود للفنان، فهي مثل العامل الاجتماعي تضيف محتوى جديد ولكنها تقيد الفنان، وستجعل المنتج السينمائي بعيداً عن مسار الفيلم، ستجعل الفنان يدخل منطقة محدودة، ويقحم أفكاره ومعتقداته في أفلامه بطبيعة تعصبية، وإذا كره فئة تخالفه بالفكر لن يستطيع تقليدها بإجادة تامة مما سيضعف أدائه، أو قد يرفض المشاركة في أعمال تخالفه، فيجب على الفنان أن لا تؤثر انتماءاته الفكرية والعقائدية على مسيرته كفنان، ويتجسد بروح الفنان الذي يحمل رسالة فنية وصور للإبداع بشتى ألوانه، وأن لا ينحاز إلى أي فكر في الطرح لتكون نظرته أكثر شمولية.**

**وأشار أحد المبحوثين قائلاً: "قد تؤثر سلباً على المنتج السينمائي إذا كان موجهاً لأنه سيبقى بعيداً عن مسار الفيلم لأنه ليس محبوكاً وفق رؤية منفتحة الأفق".**

**وأضاف مبحوث آخر: "الفنان السينمائي يجب أن يكون متحرراً من الانتماءات حتى لا يدخل على الفن حكاية (البروباقاندا) والتي هي وسيلة للإعلام وليست للفن، السينما تصنف تحت الفنون ولا تصنف تحت الإعلام إذا دخل السينمائي في هذه الدائرة فقد غرق فالتأثير سلبي وقوي".**

**<u>سادسا : المعايير المهنية للفنان السينمائي :</u>**

**في إطار المعايير المهنية تتناول الباحثة بالإضافة إلى تأثير سياسات المؤسسة التي يعمل بها على العمل السينمائي والمدرسة التي ينتمي إليها، ودور الرقابة التي تمارس على أعماله، وتأثير زملاء وضغوط العمل عليه.**

**فيما يتعلق بتأثير المدرسة التي ينتمي إليها الفنان السينمائي، حيث أكد (١٤.٢٨٪) من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى (٧١.٤٤٪) منهم أن**

لها تأثير ايجابي، و (١٤.٢٨٪) أشاروا إلى تفاوت تأثيرها،(١٤٪) من المبحوثين يرون أنها لها تأثير إيجابي وسلبي.

مهم أن ينتمي الفنان لمدرسة معينة فهي تحدد هويته وأسلوبه السينمائي الذي سيستمر فيه، وترتب أفكاره وطرحه الفني، وستعطي الفنان قوة في صناعته للأفلام بحكم خبرته ومعرفته بمدرسته، ويعتمد قوة التأثير بالمدرسة على مدى تقبل الفنان نفسه للتحديات الجديدة والإبداع التصاعدي، وتعتبر مرجع لأغلب صناع الأفلام، ومن تأثيراتها السلبية تؤدي إلى عدم قدرة الفنان على العمل في مدارس أخرى تختلف عند مدرسته، ويكون الفنان تحت إطار محدود.

وأشار أحد المبحوثين قائلا:" التأثير إيجابي قوي، تأثير المدرسة التي ينتمي لها المخرج سواء كانت المدرسة واقعية أو الجمالية أو غيرها هي في تحديد هويته وأسلوبه السينمائي الذي سيستمر فيه وترتيب أفكاره وطرحه الفني".

وتأكيداً على الجانب السلبي قال أحد المبحوثين:" لها تأثير سلبي قد تعيق قدرة الفنان على العمل في المدراس المغايرة لمدرسته".

كذلك الأمر اختلفت الآراء حول تأثير سياسة المؤسسة التي ينتمي إليها الفنان السينمائي، حيث أكد (٣٥.٧٢٪) من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى (١٤.٢٨٪) منهم أن لها تأثير إيجابي، و (٥٠٪) أشاروا إلى أن لها تأثير إيجابي وسلبي.

يمكن أن تحد سياسات المؤسسة من سرد القصة وإخراجها كما يريد الكاتب والمخرج، وقد تؤدي إلى احتكار الفنان ضمن إطارها، وتقيده بقيود تحول بينهم وبين تحقيق رؤيته الخاصة، فالفنان يعبر من خلال فنه عبر ما يشعر به في السينما، وقد تقتل الإبداع، وأيضا المؤسسات تدعم الفنان مادياً حتى يصنع فيلمه، وتمنع الفنان من عمل أفلام فيها أفكار ومعتقدات خاطئة، وتساعده في طرح أفكاره، لكن إذا كان هدف سياسة المؤسسة بالدرجة الأولى هدف تجاري لن تهتم بذائقة المشاهد.

يقول أحد المبحوثين في هذا الصدد: " إذا كان الفيلم تحت سلطة، أي سلطة كانت مؤسسة أو منتج يقيد العمل الفني، ويقيد الفيلم بكل تأكيد سيكون التأثير سلبي وغير صحي للفيلم، وهذا يحدث في هوليود أيضا، كثير من المخرجين الذي يريدون تحقيق رؤيتهم الخاصة على غير وفاق مع الاستديوهات ".

وأشار مبحوث آخر إلى أن: "تأثير سياسة المؤسسة إيجابي ينصب في احتواء الفنان، وتقديم الدعم اللازم له وتكفل له الاستمرارية أيضا".

وأضاف مبحوث آخر:" لها تأثير سلبي قوي قد تقتل الإبداع وإيجابي قوي قد تدعم مادياً، الشي الأمثل أن يعيش على فنه ولكن هذا غير الواقع يتفرغ لفنه".

من جانب آخر تباينت الآراء حول تصنيف دور الرقابة، حيث أكد(٢١.٤٣٪)من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى(٢١.٤٣٪)منهم أن لها تأثير ايجابي، و(٥٠٪)أشاروا إلى أن الرقابة ليست موجودة، بينما يرى (٧.١٤٪)أن لها تأثير إيجابي وسلبي.

من المبحوثين من يرى في ممارسة عملها دور مهم في وضع آليات وضوابط خاصة للأعمال التي تسيء للدين أو القادة أو إثارة النعرات الطائفية، ولها دور كبير في تقديم الرسالة بشكل لائق للمتلقي، وتمنع الخروج من الإطار الفني الهادف، لكن رغم ذلك يشوبها كثير من السلبيات فهي تحد من الإبداع لإرضاء توجهات الرقابة، وتفقد العمل بريقه الفني إذا تم الاستغناء عن مشاهد قد تكون من صلب فكرة الفيلم وبنيته، بينما يرى نصف أفراد العينة أن الرقابة لا وجود لها وإنما الرقابة تكون ذاتية، وحتى الآن لم تبدأ الرقابة عملها على الأفلام في السعودية، وإذا بدأت ستكون رقابة شديدة وسلبية، والرقابة وجدت فقط على النصوص وليست على المادة المرئية.

فيقول أحد المبحوثين:"بلا شك أن العمل السينمائي حينما يخضع للرقابة فأنه سيفقد بريقه الفني خصوصاً إذا تم الاستغناء عن مشاهد قد تكون من صلب الفكرة وبنية العمل، والتي قد يراها الرقيب أنها إساءة أو لم تُفهم كما يراد لها، ولكن دور الرقابة مهم على كل حال للأعمال الموجه والمقصودة والتي تسيئ للدين أو القادة أو اثارة النعرات الطائفية.".

وعلى الجانب الآخر يؤكد مبحوثين على إيجابية الدور الرقابي بقولهم: "الرقابة شديدة في البرامج والأفلام مثلاً برنامج سينما شبابية يفلتر لمدة(٣) أيام، ولكن دورها إيجابي على تقديم الرسالة الفنية بشكل لائق للمتلقي، لها تأثير إيجابي وقوي فهي تمنع الفنان من عمل أعمال فيها أفكار ومعتقدات سلبية".

وفي ذات السياق يرى البعض غياب الدور الرقابي كاملاً، وهو ما أشار له أحد المبحوثين بقوله " في السينما لا توجد رقابة غير رقابة صانع الفيلم نفسه، فالرقابة تأتي لاحقا حين يتم العرض، هل يتم الموافق على عرضك أم لا؟ وأنا ضد أي رقابة تمنع أي عمل فني مهما كان ".

وفيما يتعلق بتأثير زملاء العمل على أداء الفنان السينمائي، اختلفت الآراء حول التأثير، حيث أكد(١٤.٢٨٪)من المبحوثين أن لهم تأثير سلبي، بينما يرى أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة(٦٤.٢٩٪)أن لزملاء العمل تأثير إيجابي،

**و(٢١.٤٣٪)أشاروا إلى أن لهم تأثير إيجابي وسلبي. زملاء المهنة يقدمون الدعم لبعضهم ويتبادلون الخبرات والأفكار والمعدات، وتشتعل بينهم روح المنافسة والنشاط والحماس، ويشجعون بعضهم بالنقد البناء، فعلاقتهم تسودها التعاون والمحبة، بينما البعض يرى أن علاقات العمل تأثيرها سلبي العلاقة تسودها الغيرة والحقد، وأنهم أعداء يحاولون الصعود على ظهر زميلهم ولا يتمنون نجاحه، ويحاولون إحباط زملائهم.**

**يؤكد على ذلك أحد المبحوثين قائلاً:" لم أتأثر بزملاء داخل السعودية، ولكن تأثرت بوالدي الفنان سعد الفريح فهو الوقود الذي يدفعني للعطاء ولإكمال الطريق رغم الاحباطات، ولكن زملاء المهنة أعداء للأسف ودائماً يحاولون أن يظهروا على ظهرك أو يتمنون عدم نجاحك وهذا الشيء موجود خاصة في الوسط الفني والإعلامي في كافة دول العالم، وهو وشر لا بد منه".**

**وفيما يتعلق بالتأثير الإيجابي أشار أحد المبحوثين قائلاً:" زملاء المهنة لهم تأثير إيجابي جداً وأنا أحبهم، بيننا دعم حلو وتواصل حلو وأيضا تعاون و شللية، فالشللية مهمة وأنا معها ولابد منها".**

**وأكد ذلك مبحوث آخر قائلاً:" تأثير زملاء العمل محفز ويشمل النقد الهادف، كون الزملاء أحد أنواع المتلقي للأعمال، فله دور مهم لقياس مستوى الأعمال المطروحة".**

**أما بالنسبة لضغوط العمل بالنسبة للفنان السينمائي التي تؤثر على أدائه، فهي كثيرة فالفنان يحتاج إلى صفاء ذهن وبيئة عمل مهيئة تقدم له كل التسهيلات، حتى يكون قادر على العطاء وقد تم حصر الضغوط التي يتعرض لها الفنان من خلال أفراد العينة في عدة نقاط:**

**_ عدم التفرغ التام للعمل السينمائي والعمل في وظيفة أخرى لساعات طويلة.**
**- محيط العمل محبط لا يُقّدر الأداء.**
**_ الخلافات الشخصية بين الأعضاء في العمل.**
**- ضعف ميزانية العمل وضعف اختيار الممثلين.**
**- الترتيبات الإنتاجية واللوجستية من تصاريح تصوير وأماكن عامة للتصوير.**
**_ الضغوط النفسية والقيود الاجتماعية.**
**_ عدم الجدية والالتزام من قبل فريق العمل.**

**يقول أحد المبحوثين: " ضغوط صناعة الفيلم على المخرج كبيرة جداً، هي أقرب إلى محاولة انتحار".**

**ويضيف آخر: "العمل يتطلب تفرغ ظروف العمل تبعدنا عن الإنتاج السينمائي سواء سفر ومتطلبات العمل ويصبح الإنتاج السينمائي في آخر القائمة".**

**سابعاً: معايير الجمهور وتأثيره على العمل السينمائي السعودي:**

**في هذا الجزء تتناول الباحثة معايير الجمهور من حيث تأثير الجمهور على أداء الفنان السينمائي وتأثيره على الجمهور، كما تبحث مدى إقبال الجمهور على الأفلام السينمائية، وأيضا مدى إقباله وتفاعله بعد افتتاح دور عرض للسينما.**

**فيما يتعلق بتأثير الجمهور على أداء الفنان السينمائي اختلفت الآراء حول التأثير، حيث أكد(٢١.٤٣٪)من المبحوثين أن للجمهور تأثير سلبي، بينما يرى أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة(٦٤.٢٩٪)أن تأثير الجمهور إيجابي، و(١٤.٢٩٪) أشاروا إلى أن ليس لهم تأثير.**

**الفنان يعرض أفلامه غالباً للجمهور لذا فهو يختار المحتوى الذي يهم ويلامس واقع الجمهور، وإذا لم يحضر الجمهور ويحب الفنان فإنه سيخسر حتما، فهو الأساس ومقياس لنجاح أو فشل أي عمل، والعامل الرئيسي الذي يجعل الفنان ينتج أفلام ويطور أدائه ويدفعه لمزيد من التقدم والإبداع.**

**يعبر عن ما سبق أحد المبحوثين بقوله: " له تأثير إيجابي يؤثر على نوعية اختياري للأعمال التي أقدمها بحيث أراعي مناسبة أعمالي للفئات المختلفة في المجتمع".**

**وأكد ذلك مبحوث آخر:" تأثير إيجابي وقوي حيث أن أعرض للجمهور في بعض الأفلام تعرض بغرض الجمهور والبعض تعرض من أجل الفوز بالجوائز، أختار المحتوى الذي يهم الجمهور مواضيع فيها سعادة وتلامس واقعهم"**

**وتأكيد لأهمية الجمهور أضاف مبحوث آخر قائلاً:"الجمهور هو الأساس والحكم الحقيقي وهو مقياس لنجاح أو فشل أي عمل، وأنا أحبه واحترمهم، فهو الذي يحول الفن إلى تجارة".**

**وبما يتعلق بالتأثير السلبي أشار مبحوث آخر قائلاً:"تأثير الجمهور سلبي، فإذا لم تعجبه أعمالي فبطبيعة الحال سيأثر على أدائي وربما اتوقف خاصة في السعودية، وأنا قدمت أعمال وثائقية على مستوى العالم هي مرغوبة ومطلوبة ولكن داخل مجتمعنا لا يرغب فيها الجمهور، أو ربما لا يستوعبها، فأنا لا أقبل بتقديم عمل تافه من أجل أن يعجب الجمهور فأفضل التوقف عن صناعة الأفلام بدلا من التنازل عن قناعاتي".**

**يؤثر الفنان على الجمهور بشكل كبير، وقمة نجاح الفنان هي التأثير على الجمهور، فالكثير قد يتابعه ليصبح قدوة وكلما كان مشهورا كلما كان مؤثر على**

العمل والجمهور، وقد يغير الفنان أفكار وقناعات الجمهور، وقد يأتي التأثير من الشخصية التي يجسدها الفنان وكلما التصق بعالم الفيلم كلما كانت أكثر صدقاً وجذباً للجمهور، وأيضا من خلال ما يطرحه من قضايا تلامس واقع ومشاعر الجمهور بأسلوب لم يعتد عليه الجمهور.

يعبر عن ما سبق أحد المبحوثين بقوله " يكون التأثير على الجمهور من خلال تقديم أعمال تلامس واقعهم الذي يشعرونه من دون رسالية أو من خلال أعمال تتناول أفكار مطروحة بأسلوب لم يعتد عليه الجمهور".

ويؤكد آخر على ذلك قائلاً " قمة النجاح هي التأثير على الجمهور لو واحد، بتقديم محتوى يتقبله الجمهور أو شخصية أو فكرة تؤثر فيه ويعد ذلك من الأمور الصعبة على الفنان".

وبالنسبة لقياس إقبال الجمهور على الأفلام السينمائية بشكل عام، فقد اتفق غالبية أفراد العينة بأن إقبال الجمهور بشكل عام إقبال قوي بنسبة(٨٥.٧١٪)، بينما يرى أقلية أفراد العينة بنسبة(١٤.٢٩٪)أن إقبال الجمهور متوسط. فالأفلام السعودية أثبت جودتها وقوتها في المهرجانات، والجمهور السعودي متنوع ويشاهد كل شيء ومحب للسينما ومستهلك منذ زمن.

وأكد أحد المبحوثين قائلاً:"أصفه بالإقبال القوي والمتعطش لعالم السينما ففي دور العرض المجاورة في مدن الخليج تجد السعوديين حاضرين بشكل ملفت".

ويضيف آخر:"الإقبال قوي جداً، الفيلم السعودي أثبت وجوده في جميع المهرجانات سواء كانت محلية أو دولية".

ويؤكد آخر على أن الاقبال متوسط:"إقبال الجمهور بشكل عام متوسط، ويعتمد على وجود النجوم".

وأما بالنسبة لقياس إقبال الجمهور على الأفلام السينمائية بعد افتتاح دور عرض للسينما بالسعودية، فقد أتفق غالبية أفراد العينة بأن إقبال الجمهور إقبال قوي بنسبة(٧٨.٥٧٪)، بينما يرى أقلية أفراد العينة بنسبة(٢١.٤٣٪)أن إقبال الجمهور متوسط.

بعد افتتاح السينما بدأ الازدحام والإقبال القوي على مشاهدة الأفلام داخل صالات السينما، وأصبحت الأفلام التي يحبها الجمهور في متناول أيدهم، وستثبت الأفلام السعودية تدريجيا وجودها بشكل أكبر مثل الدول المجاورة، ربما في البداية سيتفاعل الجمهور مع الأفلام السعودية كواجب وطني، وإذا نجحت وتقبلها الجمهور ستستمر الصناعة، وإذا فشلت الأفلام ستصبح السعودية تستهلك فقط

من الخارج، ولن تصبح صانعة للسينما، وستتراوح درجة الإقبال بناء على سعر التذاكر.

فيقول أحد المبحوثين: " سيكون الإقبال قوي، لأن كثير من السعوديين يحضرون السينما في البلدان الأخرى، فبالتأكيد سوف يكونون مرحبين بها عندما تأتي السينما إلى وطنهم".

وأكد ذلك مبحوث آخر:"الإقبال قوي بالفعل، لقد حضرت الافتتاح وشاهدت الازدحام أمام مدخل السينما".

ويضيف مبحوث آخر:"في البداية ممكن الجمهور سوف يتفاعل مع الأفلام السعودية كواجب وطني، إذا نجحت وتقبل الجمهور الأفلام التي بدأوا فيها سوف تستمر وينفتح الباب خلال هذه السنتين، وهناك احتمالية تكون السعودية مستهلكة فقط، وإذا فشلت لن تصبح صانعة للسينما".

**ثامناً: تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية على أداء الفنان السينمائي:**

في هذا الجزء تتناول الباحثة العوامل الاقتصادية والسياسية في المجتمع السعودي من حيث تأثيرها على أداء الفنان السينمائي.

بالنسبة للعوامل الاقتصادية في المجتمع السعودي وتأثيرها على الأداء السينمائي، فإن آراء المبحوثين تباينت، حيث أكد(٢١.٤٣٪)من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى نصف أفراد العينة (٥٠٪) منهم أن لها تأثير إيجابي، و(٢١.٤٣٪)أشاروا إلى أن العوامل الاقتصادية ليس لها تأثير، و(٧.١٤٪)من المبحوثين يرون أنه يصعب تحديد نوعية التأثير إن كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً.

فكلما زاد قوة الاقتصاد والإنفاق على الترفيه ستجد السينما الدعم المادي الكبير، وبهذا سيكون من السهل الحصول على ميزانية مناسبة لإنتاج أي فيلم، وأيضا إذا وجد الدعم المادي سيؤثر على كمية وكيفية الإنتاج، وإذا قل الدعم سيؤثر على الأعمال من ناحية الكمية والجودة، وطبيعة المجتمع السعودي مجتمع مستهلك، وحالياً يوجد دعم ممتاز جداً لصناعة الأفلام السينمائية.

فيقول أحد المبحوثين: " إذا تأثرت السينما بصفة مباشرة بالعوامل الاقتصادية فبكل تأكيد يتأثر الإنتاج السينمائي، خصوصاً أن الإنتاج مكلف مالياً".

وفي ذات الاتجاه يقول آخر: " لها أثر إيجابي، إذا وجد الدعم المادي سوف يؤثر على كمية وكيفية الإنتاج، وسيكون سلبي إذا قل الدعم وستقل الأعمال من ناحية الجودة والكم ".

بينما يختلف آخر مع ما سبق فيقول: " ليس للعوامل الاقتصادية بالمجتمع علاقة بكل تأكيد، فالعامل الاقتصادي في المجتمع لا يدخل في ميزانية الفيلم".

فيما يتعلق بالعوامل السياسية في المجتمع السعودي وتأثيرها، فإن آراء المبحوثين تباينت، حيث أكد(١٤.٢٩٪)من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى الغالبية بنسبة(٣٥.٧١٪)منهم أن لها تأثير إيجابي، و(٢٨.٥٧٪)أشاروا إلى أن العوامل السياسية ليس لها تأثير،و(٧.١٤٪)من المبحوثين يرون أنه يصعب تحديد نوعية التأثير إن كان تأثير إيجابي أو سلبي.

قد تكون العوامل السياسية مهمة في اختيار السيناريو المناسب للفيلم، وهي مادة ثرية في الإنتاج السينمائي بمختلف أحداثها وأنشطتها، حاليا تأثيرها إيجابي على عكس فترة الثمانينات والتسعينات، فقد يتخلى الفنان عن تنفيذ فكرة معينة بسبب بعض التوجهات السياسية، والبعض يرى التأثير سلبي ولا يجب خلط الفن بالسياسية.

يقول أحد المبحوثين في هذا الصدد:"في بعض الاحيان تبقى السياسة مادة ثرية في الإنتاج السينمائي بمختلف أحداثها وأنشطتها، لكن يبقى الجو العام متوتراً إذا لم يكن هناك استقرار سياسي".

وأضاف مبحوث آخر:" بالطبع الصناعة السينمائية تحتاج إلى استقرار على الرغم من أن هناك نوعية أفلام تنشط أثناء عدم الاستقرار السياسي في بلد من البلدان، ولا يمكن تحديد إذا ما كان التأثير سلبي أو إيجابي بسهولة، كل وضع له ظروفه الخاصة".

وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة على الأداء السينمائي ، فقد اختلفت آراء المبحوثين حول ترتيبها من حيث التأثير الأقوى، علماً بأن هناك إجماع على أهميتها من حيث تأثيرها على الأداء السينمائي، وإن كان هناك بعض المبحوثين يرون أن العوامل الذاتية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة(٥٠٪)، فإن آخرين يرون أن العوامل الاقتصادية بنسبة(٢١.٤٣٪)وآخرين يرون أن المجتمع وعاداته بنسبة(١٤.٢٩٪)وآخرين يرون أن المعايير المهنية تحظى بالأولوية بنسبة(٧.١٤٪)والجمهور بنسبة(٧.١٤٪)، إنما يبدو أن جميع العوامل السابقة مهمة في التأثير على الأداء السينمائي، ماعدا العوامل السياسية لم تحظى بالأولوية من حيث قوة التأثير.

وفيما يتعلق بالتأثير الأضعف فقد اختلفت آراء المبحوثين حول ترتيبها من حيث التأثير الأضعف، يرى المبحوثين أن العوامل السياسية تأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة(٥٠٪)، ويرى آخرون أن العوامل الذاتية بنسبة (٧.١٤٪)، وآخرين يرون أن المجتمع وعاداته بنسبة(٧.١٤٪)،وآخرين يرون المعايير

المهنية بنسبة (١٤.٢٩٪) والجمهور بنسبة(٢١.٤٣٪)، ماعدا العوامل الاقتصادية لم تصنف من العوامل الأضعف من حيث التأثير.
وقد عبر المبحوثون عن تقييمهم للعوامل المختلفة المؤثرة في عملهم السينمائي من خلال عدد من العبارات الدالة منها" ترتيبي بالمرتبة الأولى العوامل الذاتية، المهنية، المجتمع، الجمهور، الاقتصادي، السياسي، والسبب في هذا الترتيب:أن الثقافة والاطلاع هي لها التأثير الأكبر علي لفهم الجمهور وفنيات العمل والحياة بأكملها".

**عاشرا: علاقة السينما بوسائل الإعلام التقليدي والجديد:**

تتناول الباحثة في هذا الجزء العلاقة بين السينما ووسائل الإعلام التقليدي والجديد، وأثر هذه الوسائل على أداء الفنان، وفيما يتعلق بعلاقة السينما بوسائل الإعلام التقليدي، فقد وصف أفراد العينة هذه العلاقة بعدة أوصاف بأنها علاقة شراكة وإيجابية مكملة وأساسية تساعد في التسويق، وهي جزء من وسائل الإعلام، فعلاقتهما وطيدة وممتدة والمصلحة متبادلة وهي كالمرآة.
بالنسبة لعلاقة السينما بوسائل الإعلام الجديد فإن آراء المبحوثين تباينت، حيث أكد(١٤.٢٩٪)من المبحوثين أن ليس بينهما علاقة، بينما يرى الغالبية بنسبة(٨٥.٧١٪)منهم أن العلاقة بينهما علاقة إيجابية، فقد وصفوا هذه العلاقة بعدة أوصاف بأنها علاقة شراكة وإيجابية ومهمة وقوية على المدى البعيد، والإعلام الجديد داعم أكثر من الإعلام التقليدي، وقد يكون مكمل له، فهو يساعد على انتشار الأفلام السينمائية، ومنصة جيدة للتسويق بتكاليف قليلة تعتمد على المجهود الشخصي، وأيضا منه مهامه التعريف بالفنان وأعماله، وقصص الأفلام مرتبطة بالإعلام الجديد، ولكن قد يكون الإعلام الجديد خطر على السينما، فقد تنقرض بسبب الأفلام التي تتوفر على شبكة الإنترنت.
ويقول أحد المبحوثين بهذا الصدد:"لا توجد علاقة ابداً، لكن عدم وجود سينما أصبح الإعلام الجديد ووسائل العرض المتاحة على الإنترنت سينما بديلة، وهذه الحالة غير صحية وخطيرة، أسست الترويج بمعنى خاطئ للسينما التي أصبحت مهددة بالانقراض الآن في كل العالم، إذ سوف تصبح هناك أفلام تتوفر على الإنترنت وتشاهد من خلال قطعة زجاجية، في السعودية لم نصنع سينما إلى حد الآن، والعالم من حولنا يتحول إلى وسيط عرض جديد".
وأضاف مبحوث آخر:" الإعلام الجديد والسينما مرتبطين ببعض ونحن نحتاجه لترويج أفلامنا والسينما تُخرج أيضا فنانين، وهي مدرسة كاملة وحراك السوق،

وهي أكثر شيء مستهلك ومحبوب في مجتمعنا، وأحيانا قصص أفلامنا مرتبطة بالإعلام الجديد".

وأضاف مبحوث ثالث: "ليس له علاقة إطلاقاً... فالسينما فن مستقل بذاته ولا ليس له علاقة سوى التسويق".

وفيما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام على الأداء، فإن آراء المبحوثين تباينت، حيث أكد(١٤.٢٩٪)من المبحوثين أن لها تأثير سلبي، بينما يرى الغالبية بنسبة(٧٨.٥٧٪)منهم أن لها تأثير إيجابي، و(٧.١٤٪)أشاروا إلى أن وسائل الإعلام ليس لها تأثير.

وسائل الإعلام تظهر الإبداعات وتعطي الدافع نحو الاستمرار، وتتيح فرص كثيرة، وأيضا تسهل عملية التواصل مع المهتمين في هذا المجال، وتسلط الضوء على تجارب الفنانين وأصواتهم، وبدأ التلفزيون بشراء أفلام الشباب لدعم صناع الأفلام، لكن قد تكون محبطة، تعتمد على العلاقات الشخصية، ووسائل الإعلام غير منصفة، ومنها التلفزيون فهو يُنجم التافهين الذين لديهم متابعين كثر في شبكات التواصل الاجتماعي ولكن وبالنسبة للصحف تأثيرها إيجابي مازالت متمسكة بالأصول وتقدم الناس المتخصصين في جميع المجالات ، فالصحف هي التي تقدم السينمائيين.

يقول أحد المبحوثين: "العلاقة جداً قوية، وحاليا يوجد توجه لشراء الأفلام السعودية على القناة السعودية وهذا يعد دعم لصناع الأفلام الشباب، ولها تأثير قوي فوسائل الإعلام تروج لأعمالي".

وأكد مبحوث آخر ذلك قائلاً:" العلاقة إيجابية مكملة تساعد في التسويق، تأثيرها على أدائي إيجابي متوسط، مثلا شاركت في برنامج مسابقات تلفزيونية عديدة من ضمنها برنامج قمرة على قناة ام بي سي وأضافت لي الكثير، واعطتني هذه المسابقات دافع قوي نحو الاستمرار والعطاء".

عبر آخر عن التأثير السلبي لوسائل الإعلام قائلاً: "وسائل الإعلام مختلفة تماماً، فهي تستخدم غالباً أجندات معينة ويكثر فيها موضوع (البروباقاندا)، وعدم المصداقية بشكل عام والإعلام غير منصف غالباً، السينما فن وذوق وأداة تعبير راقية، أنا مازلت أحلم بالدعم من المؤسسات الحكومية مثل هيئة الثقافة أو المجلس السعودي للأفلام واحتوائي أو تقديم الفرصة لي ولغيري من المتخصصين، ولكن للأسف لم أرى شيئاً حتى الآن والدعم ذهب لمشاهير اليوتيوب والسناب تشات، فهذه الوسائل لها تأثير سلبي على أدائي وذلك لأن وسائل الاعلام منها التلفزيون ينجم التوافه والذين لديهم متابعين حتى يرفعون

نسب المشاهدة بحسب خبرتي، وبالنسبة للصحف تأثيرها إيجابي مازالت متمسكة بالأصول وتقدم الناس المتخصصين في جميع المجالات ، فالصحف هي التي تقدمنا كسينمائيين".

**إحدى عشر: نقاط قوة وضعف السينما السعودية:**

في هذا الجزء تتناول الباحثة وضع السينما الحالي والمستقبلي في السعودية، وأيضا نقاط قوة وضعف السينما، وفيما يتعلق بوضع السينما الحالي والمستقبلي جميع أفراد العينة لديهم رؤية متفائلة لمستقبل السينما السعودية، فهي حاليا في مرحلة تأسيس البعض وصفها بعدة أوصاف منها: مرحلة الخصوبة، مخاض ولملمة، وبداية تحول من سراب إلى حقيقة، وطفل ذا سبعة أعوام، وأنها أثبتت نفسها من خلال تجربة الأفلام القصيرة رغم الصعوبات، وهي ذات طابع خاص منفرد ومستوى جيد، فالمبدعون كثيرون وقد تفوقوا في المهرجانات الدولية على الدول الأخرى، وينتظر السينما مستقبل جميل ومتطور وباهر وأقوى ذا بيئة ثرية، وستصبح السينما أكثر نضوجاً وسيكون لها دور فعّال، وستصبح الأهم عربياً فلديها كل المقومات لتتصدر المشهد السينمائي العربي، وستعادل أهمية البترول في اقتصاد البلاد.

فيقول أحد المبحوثين:" أصفها بأنها تسير بشكل ممتاز خصوصاً الأداء الذي قدموه الشباب والشابات في طرح أفلامهم التي تبشر في بيئة ثرية مستقبلاً، ومؤشراً جيداً لنجاح السينما في السعودية.

وأضاف مبحوث آخر:" حاضرها قوي حيث حازت أغلب الأفلام السعودية على جوائز دولية ومستقبلها أقوى وهي ستعادل أهمية البترول في اقتصاد البلاد".

وأشار مبحوث آخر:" السينما السعودية متنوعة ومنفردة ولها طابعها الخاص، ستكون من الأهم عربياً، فلدينا كل المقومات لتتصدر المشهد السينمائي العربي".

وفيما يتعلق بنقاط قوة السينما السعودية، تم حصر مواطن القوة من خلال أفراد العينة في عدة نقاط:

_ الشغف والحب والطموح والفنان السينمائي متعطش للتعبير والمنافسة.

_مستوى الأعمال السينمائية جيد مقارنة بعدم وجود الدعم الكافي.

_مشاركة صناع الافلام السعوديين في المهرجانات الدولية وحصولهم على مراكز متقدمة.

_كثرة المهرجانات والمسابقات الخاصة بالأفلام السينمائية القصيرة.

_ أغلب مهرجانات الأفلام ترحب بالمشاركة من المملكة العربية السعودية.

_الثقافة الشخصية للفنان الشاب السعودي.
_ التنوع الذي تزخر به البلاد، الإمكانات والطاقات الفردية، القوة الاقتصادية والشرائية للمجتمع.
_ سوق جديد فالأرضية خصبة جداً لأي طرح سينمائي يهتم ويناقش قضايا المجتمع السعودي، لأن لا يوجد أفلام كثيرة تعرض واقعنا.
_ السعودية لها اهتمام عالمي خاصة في ضل التطورات وهي في محط أنظار العالم.
_ الجمهور السعودي مستهلك للمنتج السعودي ولديه انتماء.
_ انتشار صناعة الأفلام في كافة مناطق المملكة والتنوع الثقافي والجغرافي.
_ أغلبية العاملين في مجال الأفلام السينمائية من فئة الشباب
_ الدعم الحكومي للسينما.
_ لا يوجد رقيب حقيقي وسقف الحرية مفتوح.
_ توفر الأدوات والتقنية الحديثة لكثير من المبدعين.
_ تفهم المجتمع ومشاركته في إنجاح الأفكار الفنية.
_ عرض أفلام الشباب في القناة الثقافية.

وفيما يتعلق بنقاط ضعف السينما السعودية، تم حصر مواطن الضعف من خلال أفراد العينة في عدة نقاط:

_ قلة الكتاب السينمائيين.
_الخبرة الفنية المحدودة.
_ قلة الدعم المادي والمعنوي الكافي.
_قلة عدد صالات السينما.
_لا نملك صناعة لتحقيق ذلك، يجب أن يكون هناك مؤسسات تسعى لخلق صناعة واستقدام كل تقنيات العالم.
_ عدم التفرغ الفنان للعمل السينمائي.
_ عدم وجود معاهد وكليات وأكاديميات مختصة بالسينما داخل السعودية.
_لا يوجد تلمذة من المخضرمين.
_ عدم وجود التخصصات الفنية مثل الميك اب والإضاءة وغيرها.
_بعض صناع الأفلام ليس مدرك مدى صعوبة صناعة الأفلام.
_عدم وجود كوادر بشرية كافية ومتنوعة.
_عدم ثقة المنتجين في صناع الأفلام الشباب.
_ عدم وجود مواقع تصوير مهيئة وكافية على مستوى المملكة.

**_عدم فهم الصناعة وعناصر الفيلم كما يجب من ناحية فريق العمل وكيفية إنتاج الفيلم وتسويقه وتوزيعه...الخ**

**ثامنا: أهم المقترحات و الآراء للنهوض بالمسرح السعودي:**

**وفي استفسار وجه للمبحوثين حول أهم المقترحات والآراء للنهوض بالسينما السعودية، كان هناك شبه اجماع لتطوير العمل السينمائي من خلال المقترحات التالية:**

**١) الدعم الحكومي الشامل لمجال السينما السعودية.**

**٢) تضمين المناهج وإنشاء الاكاديميات التي تعني بالسينما وإدراج تخصصات في الجامعات تُدرس مجالات صناعة الفيلم النظرية والتقنية بكافة أقسامها.**

**٣)خلق بيئة إعلامية مع صناع الأفلام والجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة وتعزيز السينما السعودية.**

**٤)منح المخرجين الشباب والشابات فرص الإنتاج والدخول في السوق السعودية وإثراء المحتوى السينمائي.**

**٥)إنشاء مدن للتصوير السينمائي بما يرضي احتياجات المنتجين والصناع.**

**٦)دراسة تجارب الغرب في صناعة السينما من تكامل فريق العمل الاحترافي إلى تسويق وتوزيع الفيلم عالمياً.**

**٧)السماح للشركات الأجنبية ودعمهم لصناعة أفلامهم داخل السعودية لنشر صورة جميلة للسعودية مما يعود عليها اقتصادياً وثقافياً وسياحياً.**

**٨)الالتفات ودعم المتخصصين في الصناعة وليس اليوتيوبرز والمشاهير في السوشال ميديا.**

**٩) استمرار الفنان السينمائي في عمل الأفلام السينمائية وعدم التوقف.**

**١٠) نشر ثقافة السينما بشكل أكبر في السعودية.**

**١١)تقدير كل صانع فيلم حصل على جوائز على مستوى الدولة أو الخليج أو العالم العربي وجعل فيلمه يشارك في المناسبات الثقافية والمحافل الداخلية والخارجية.**

**١٢) وضع لوائح وأنظمة للسينما تسري على كل مناطق السعودية.**

**١٣) تفعيل دور الأندية والجمعيات المختصة بالسينما.**

**١٤)إقامة مجتمع شبابي سينمائي غير ربحي يتضمن لقاءات وورش وتبادل خبرات بينهم.**

**١٥)إقامة مهرجانات سينمائية مختصة بالأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقيات.**

**١٦) وضع شرط لكل صالة سينما بتخصيص نسبة ٣٠٪ للإنتاج المحلي.**
**١٧) تسهيلات إدارية وحكومية للإنتاج بشكل عام والأفلام بشكل خاص ليتم التصوير داخل المملكة.**
**١٨) زيادة عدد دور العرض السينمائي في جميع مناطق المملكة العربية السعودية.**
**١٩) تقبل التيار الديني لصناعة السينما ويصبح جزء منها.**
**٢٠)أن يدرك صناع الأفلام مدى صعوبة العمل السينمائي وأن يخوضون الطريق الصعب.**
**٢١) إنشاء شركات إنتاج بتقنيات عالية الجودة.**
**٢٢) تفريغ العاملين في مجال السينما.**
**٢٣)تقديم الدعم المادي لصناع الأفلام.**

**<u>مناقشة النتائج</u>**

**من خلال استقراء الباحثة لنتائج الدراسة، وفي ضوء نظرية حارس البوابة- باعتبار أن السينما وسيلة من وسائل الإعلام فقد تمت الموافقة مؤخراً بافتتاح دور للعرض للسينما بالمملكة العربية السعودية– فإن العاملين في القطاع السينمائي يتأثرون بالعديد من العوامل، وأتضح أن طبيعة الإنتاج السينمائي يندرج تحت نوعين الروائي والوثائقي، وتدل هذه الدراسة على أن هناك تنوع في طبيعة الإنتاج السينمائي وقد شمل الإنتاج غالبية الأنواع إلا أن الدراما لها الغلبة من حيث الأهمية بنسبة (٧٧,٤٤٪) وذلك بسبب تأثيرها القوي الذي يلامس واقع المجتمع وتعالج مشاكله وسهولة هذا النوع، وأن كل الأفلام التي انتجت هي أعمال فردية واجتهادات شخصية من العاملين قد تكون اجتهادات ذات جودة واحترافية حصدت جوائز محلية ودولية، أو قد تكون اجتهادات من مجموعة هواة، - ما أبرزته النتائج بشكل واضح - علاقة السينما بالمجتمع علاقة مضطربة وحساسة ومترابطة، فصانع الأفلام ينقل طبيعة المجتمع وفق رؤية معينة يقدمها للمشاهد في قالب فني، قد تكون هناك فجوة بين فهم المشاهد السعودي والطرح الموجود في القصة، فهو قد يرفض طرح لقضية ما في الإنتاج المحلي، ولكنه يتقبله ويستمتع به عندما يكون إنتاج من خارج مجتمعه.**

**وتؤكد الدراسة وجود نظرة سلبية اتجاه العمل السينمائي، وهذه النظرة شكلت معاناة للفنان السينمائي إذ ينظر له بأنه ينشر الرذيلة في المجتمع، يؤمل بعد افتتاح دور العرض في المملكة أن تتلاشى هذه النظرة السلبية للفنان**

السينمائي ويتحرر من هذه القيود ليستطيع ممارسة عمله بحرية أكثر، إلا أن (٥٠٪) من العينة يرون أن للعادات والتقاليد لها تأثير إيجابي على أدائهم فهي تمدهم بمحتوى للطرح واستثمار الشخصيات الواقعية، والبعض ولد في أسرة فنية لا يواجه أي مشاكل، ولكن هناك خطوط حمراء لا يستطيع تجاوزها.

ومن جانب آخر فإن النظرة الاجتماعية للعمل السينمائي ككل أثرت وبشكل واضح على تكوين العاملين في السينما سواء على المستوى التعليمي من حيث عدم وجود مؤسسات أكاديمية متخصصة تقوم بتدريس الفن السينمائي، ومن ثم غياب الفنان الذي يعلم جيداً أصول هذا الفن وقواعده، أو ما يتعلق بنظرة المجتمع إلى الفنان السينمائي والتي غالباً ما تكون سلبية وغير مقدرة للفنان داخل المجتمع، وذلك على الرغم من تأكيد أفراد العينة على دور السينما في التأثير على قيم وعادات الجمهور السعودي، وأنها تحمل رسالة ذات تأثير كبير في عملية التغيير وإصلاح السيء من العادات والتقاليد.

ولعل مثل تلك الضغوط، الخاصة بعدم التأهيل العلمي الكافي للفنان السينمائي السعودي ونظرة المجتمع للسينما ككل والصعوبات التي يواجهها، وفقر الإمكانيات المتوفرة، هي ما أدت إلى وجود شخصيات فنية تحمل بعض السمات السلبية وهو ما أشار له بعض أفراد العينة من اتصاف بعض العاملين في المجال السينمائي متعصب لرأيه، حب الذات، الطمع في الجوائز، المبالغة في الأداء، الأنانية، التوجه نحو مجال الإخراج فقط وإهمال المجالات الأخرى التي تحتاجها الصناعة السينمائية، لا يسعى لتطوير نفسه، المركزية، حب الظهور، الغيرة، الحقد، الشللية، الإحباط والملل، ضعف التواصل والعلاقات مع زملاء العمل، الغرور، التكبر، التذمر ولوم العاملين بعضهم بعض، وحب الألقاب، رغم ذلك لا يخلو الفنان من السمات الإيجابية فالمصاعب التي واجهها صقلت الفنان السعودي بشكل جيد و صنعت منه إنسان مكافح، ولديه الرغبة والطموح والجرأة في صناعة الأفلام، وأيضا يمتلك العزيمة العالية والشغف لصناعة الأفلام مهما كانت الظروف، والاعتزاز بالهوية، وعدم وجود المعاهد الاكاديمية لم تعيق طريقه فهو مطلع على متطلبات السينما، متقن للعمل، يدعم نفسه بالبحث عن الدعم بنفسه.

ولكن لم تنعكس تلك النظرة القاصرة للعمل السينمائي على علاقة وسائل الإعلام بشكل عام نحو السينما، أن العلاقة علاقة شراكة، إيجابية، مكملة، وأساسية للتسويق، السينما جزء من وسائل الإعلام والمصلحة متبادلة وهي كالمرآة، والإعلام الجديد داعم أكثر من التقليدي، ويرى الغالبية بنسبة

(٨٥,٧١٪) أن علاقة السينما بوسائل الإعلام الجديد علاقة إيجابية وأشاروا أنها تؤثر على أداء الفنان السينمائي تأثيراً إيجابياً بنسبة (٧٨.٥٧٪)، لوحظ أن دور الوسائل دور فاعل حتى قبل الموافقة على دور العرض السينمائي، فقد كانت وسائل الإعلام إحدى المنصات للسينما، ذات تكاليف قليلة تعرف الجمهور بالفنان وأعماله، ولكنها قد تشكل خطراً على السينما، كما أفاد أحد المبحوثين:" أن وسائل العرض المتاحة على شبكة الإنترنت سينما بديلة، ستصبح هناك أفلام سينمائية تعرض على شبكة الإنترنت دون الحاجة للتواجد في دور العرض السينمائي في أي وقت وأي مكان ومجاناً".

وتوازياً مع النظرة القاصرة للعمل السينمائي، والتفاعل المحدود من المجتمع، يبرز العامل الاقتصادي كأحد العوامل المؤثرة على تطور السينما، حيث ستشهد السينما تطوراً وانتعاشاً بافتتاح دور للعرض السينمائي، وكلما زاد قوة الاقتصاد والإنفاق على الترفيه ستجد السينما الدعم المادي الكبير، وسيؤثر ذلك على كمية وكيفية الإنتاج، سابقاً أفتقد الفنانين الدعم المادي المناسب، فالنشاط السينمائي غالباً ما يقوم في كثير من الأحيان على الجهود الفردية البحتة مما يؤثر على جودة العمل ككل.

ومن ثم فإن الضغوطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية داخل المجتمع تؤثر بشكل واضح على السينما كفن داخل المجتمع، ومن ثم على العاملين فيها.

## المراجع

(١) ويكبيديا، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org

(٢) عليان ربحي مصطفى وعدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة،(عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٥)، ص٢٧.

(٣) مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري،(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٤)، ص٣١.

(٤) حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٨) ص١٧٥.

(٥) مكاوي، "الاتصال ..."، ص١٧٩.

(٦) نايف بن خلف الثقيل، المخرج التجربة الإخراجية في المسرح السعودي: دراسة وصفية من وجهة نظر المخرج السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الثامن عشر،(نوفمبر ٢٠١٧).
(٧) صفاء محمد الزوري،" العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في المسرح السعودي: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، السعودية،(٢٠١٣).
(٨) عبدالله بن معيض الدرعان،" السعوديون والسينما دراسة في المعوقات والاتجاهات: حالة مدينة الرياض"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، السعودية،(٢٠٠٧).
(٩) عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، رؤية إعلامية ظاهرة انتشار الفيديو في المجتمع السعودي(الرياض: دار الثقافة العربية، ١٩٨٣).
(١٠) فؤاد أسعد كماخي، على مشارف الفن،(الرياض: مكتبة التوبة،١٩٩٥)، ص٢٣٣.
(١١) ويكبيديا، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org
(١٢) عاجل، السينما السعودية.. انطلقت من الأحواش ودمرتها أفلام السبعينات، موقع عاجل، ٣ مايو ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ajel.sa
(١٣) ويكبيديا، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org
(١٤) محمد إبراهيم الماضي، قصة التلفزيون السعودي شهادات الرواد،(الرياض: تلفزيون المملكة العربية السعودية،٢٠١٤) ص٧٧.
(١٥) إبراهيم الحسين، بالصور.. قاعات سينمائية في السعودية قبل ٤٠ عاماً، موقع العربية نت، ١١ديسمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١٢/١ عبر الموقع التالي: https://www.alarabiya.net
(١٦) عاجل، السينما السعودية.. انطلقت من الأحواش ودمرتها أفلام السبعينات، موقع عاجل، ٣ مايو ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ajel.sa
(١٧) إبراهيم الحسين، بالصور.. قاعات سينمائية في السعودية قبل ٤٠ عاماً، موقع العربية نت، ١١ديسمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١٢/١ عبر الموقع التالي: https://www.alarabiya.net

(١٨) صحيفة حائل ـ متابعات، قصة غمزة سميرة توفيق التي تسببت بإغلاق أول سينما بالمملكة قبل ٦٠ عاماً، صحيفة حائل الإلكترونية،١١ سبتمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١١/١٥ عبر الموقع التالي:
http://www.hailnews.sa
(١٩)عاجل، السينما السعودية.. انطلقت من الأحواش ودمرتها أفلام السبعينات، موقع عاجل، ٣ مايو ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي:
https://ajel.sa
(٢٠) عبدالمحسن المطيري، أما زلتم تبحثون عن دار للسينما في السعودية، موقع رصيف٢٢، ١٧ أبريل ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://raseef22.com
(٢١) شاهيم شريف، مؤلف أول كتاب سعودي عن السينما يروي تاريخ السينما السعودية، العربية بيزنس،١٠ مارس ٢٠٠٨، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١١/٤ عبر الموقع التالي: https://arabic.arabianbusiness.com
(٢٢) ميرزا الخويلدي، السينما في السعودية: الشباب يكسبون الجولة، طفرة الإنتاج السينمائي: مهرجان في الدمام وآخر في جدة و٢٠ فيلماً سعودياً في مهرجان الخليج، جريدة الشرق الأوسط،١٥ مايو ٢٠٠٨،العدد ١٠٧٦١، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١٠/١٥ عبر الموقع التالي:
http://archive.aawsat.com
(٢٣) خالد ربيع السيد، فيلموغرافيا السينما السعودية،(الدمام: النادي الأدبي بالشرقية،٢٠٠٧) ص٤
(٢٤) ميرزا الخويلدي، السينما في السعودية: الشباب يكسبون الجولة، طفرة الإنتاج السينمائي: مهرجان في الدمام وآخر في جدة و٢٠ فيلماً سعودياً في مهرجان الخليج، جريدة الشرق الأوسط،١٥ مايو ٢٠٠٨،العدد ١٠٧٦١، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١٠/١٥ عبر الموقع التالي:
http://archive.aawsat.com
(٢٥) خالد ربيع السيد، الفانوس السحري قراءات في السينما(حائل: النادي الأدبي بحائل، ٢٠٠٨) ص٢٩٣
(٢٦) ميرزا الخويلدي، السينما في السعودية: الشباب يكسبون الجولة، طفرة الإنتاج السينمائي: مهرجان في الدمام وآخر في جدة و٢٠ فيلماً سعودياً في مهرجان الخليج، جريدة الشرق الأوسط،١٥ مايو ٢٠٠٨،العدد ١٠٧٦١، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١٠/١٥ عبر الموقع التالي:

http://archive.aawsat.com
(٢٧) عبدالمحسن المطيري، أما زلتم تبحثون عن دار للسينما في السعودية، موقع رصيف٢٢، ١٧ أبريل ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://raseef22.com
(٢٨) ويكبيديا، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٧/٧، عبر الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org
(٢٩) حامد العلي، بعد قرار الترخيص لدور السينما .. هكذا تفاعل مغردي تويتر، صحيفة سبق الالكترونية، ١١ديسمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٥/٢، عبر الموقع التالي: https://sabq.org/2GNTkV
(٣٠) نهى السداوي، رقابة صارمة على العروض السينمائية في السعودية، موقع سيدتي نت، ٢٥ أبريل ٢٠١٨، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١١/٢٥، عبر الموقع التالي: https://www.sayidaty.net
(٣١) حامد العلي، بعد قرار الترخيص لدور السينما .. هكذا تفاعل مغردي تويتر، صحيفة سبق الالكترونية، ١١ديسمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٥/٢، عبر الموقع التالي: https://sabq.org/2GNTkV
(٣٢) المجلس السعودي للأفلام، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٥/٢، عبر الموقع التالي: https://www.film.sa/page/About_Us#about
(٣٣) عامر قندلجي وإيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي،(عمان: داراليازوري العلمية،٢٠٠٩) ص٣٣٤.
(٣٤) فريد أبو زينة، مناهج البحث العلمي ـ طرق البحث النوعي،(عمان الأردن: دار المسيرة،٢٠٠٥) ص١٩٣.
(٣٥) عبداللطيف ذبيان العوفي، البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية: اتجاهات منهجية جديدة،(الرياض: ٢٠٠٢) ص ١٦٣.